هادم الأساطير

هادم الأساطير

تأليف :
د.أحمد خالد توفيق

تصميم الغلاف:
أحمد مراد

رقم الإيداع: 2017/9066
الترقيم الدولي: 978-977-820-024-9

إشراف عام:
محمد جميل صبري
نيفين التهامي

***

كيان للنشر والتوزيع
٢٢ ش الشهيد الحي بجوار مترو ضواحي الجيزة - الهرم
هاتف أرضي: 0235688678 -0235611772
هاتف محمول: 01001872290-01000405450-01005248794
بريد إلكتروني: info@kayanpublishing.com - kayanpub@gmail.com
الموقع الرسمي : www.kayanpublishing.com

©جميعُ الحقوقِ محفوظةٌ، وأيُ اقتباسٍ أو إعادةِ طبعٍ أو نشرٍ في أي صورةٍ كانتْ ورقيةً أو الكترونيةً أو بأيةِ وسيلةٍ سمعية أو بصريةٍ دون إذنٍ كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

هادم الأساطير

د.أحمد خالد توفيق

الحقيقة لا تصمد أبدًا أمام قصة ممتعة..

«مقولة غربــية»

المومياء التي أغرقت التيتانيك

كل عناصر الإثارة موجودة في هذه القصة..

هنـاك سـفينة.. وهنـاك مومياء فرعونيـة ملعونـة.. وهنـاك حـادث غـرق مـروع..

مـا زالـت قصـة غـرق التيتانيـك ليلـة ١٤ إبريـل عـام ١٩١٢ غـير مكتملـة الجوانـب، حـتى وإن كان التفسـير السـهل هـو القبطـان المسـتهتر الـذي أراد أن يحقـق رقمًـا قياسـيًا.. مـن ثـم السرعـة الجنونيـة والاصطـدام بجبـل الجليـد وكل التفاصيـل الـتي يعرفهـا العالـم اليـوم عـن ظهـر قلـب..

القصـة غـير الرسـمية تحـكي عـن مومياء أمـيرة فرعونيـة كانـت عـلى ظهـر السـفينة.. أمـيرة عاشـت قبـل ميـلاد المسـيح بخمسـة عـشر قرنًـا ودفنـت في الأقـصر عـلى ضفـة النيـل..

ظلـت راقـدة هنـاك حـتى جـاء السـيد البريطـاني ليشـتريها عـام١٨٩٠... وسرعـان مـا وجـد التابـوت طريقـه إلى بريطانيـا مسـببًا عـددًا مـن الكـوارث في رحلتـه تلـك.. وقـد وجـد المشـتري أن المومياء جلبـت عليـه الوبـال، لـذا باعهـا إلى المتحـف البريطـاني.. هنـا يبـدأ فصـل مـن روايـة «جوهـرة النجـوم السـبعة»لأديب الرعـب «بـرام سـتوكر».. الفـارق الوحيـد

هـو أن هـذه الأحـداث وقعـت فعـلاً كمـا يزعمـون وليسـت خيـالاً روائيًـا...

بالطبـع سـببت المومياء طريقًـا لا ينتهـي مـن الآلام والموت غير

المبرر لكل من تعامل معها أو شارك في نقلها إلى المتحف.. أمين المتحف كان يسمع صوت بكاء يأتي من قاع المومياوات ليلاً.. كل من يحاول مسح الغبار عن الوجه المرسوم على التابوت يموت ابنه بالحصبة خلال أسبوع..

حسب القصة أوشكت المومياء على القضاء على طاقم العاملين في المتحف.. حتى المصور الذي التقط صورة للغطاء وحمضها رأى وجهًا مريعًا.. مريعًا لدرجة أنه أغلق غرفته على نفسه وفجر رأسه بالرصاص...

قامت العرافة الشهيرة «هيلينا بلافاتسكي»بزيارة المومياء، وكان رأيها أن قوى شريرة تسكن المومياء.. قوى لا يمكن طردها لأن الشر يظل شرًا للأبد.. فقط يمكن التخلص من المومياء.. هذا هو الحل الوحيد..

في إبريل عام ١٩١٢ تحمس رجل أعمال أمريكي عنيد لشراء المومياء، ورتب نقلها إلى نيويورك على ظهر التيتانك.. وهكذا شهدت ليلة الرابع عشر من إبريل النهاية المروعة التي يعرفها الجميع، عندما غرقت التيتانيك وعلى متنها تابوت الأميرة ومعه ١٥٠٠ مسافر..

هذه هي القصة التي يصدقها كثيرون، وقد قرأتها في أكثر من مصدر، وتثير اهتمام كل من يكتب في مجال الغرائب وألغاز الطبيعة..

هل القصة حقيقية؟

يقـول الذيـن ينكـرون القصـة إنهـا مسـتحيلة.. القصـة تزعـم أن العرافـة «هيلينـا بلافاتسـكي»رأت المومیـاء قبـل بيعهـا مبـاشرة.. والحقيقـة أن العرافـة الشـهيرة توفيـت عـام ١٨٩١، بينمـا التيتانيـك غرقـت عـام ١٩١٢.. مـن الصعـب أن تكـون رأتهـا قبـل غـرق السـفينة بواحـد وعشريـن عامًـا...

عـام ١٩٨٥ قـام «تشـارلس هاس»رئيـس لجنـة تقـصي حقائـق غـرق التيتانـك بفحـص سـجل حمولـة السـفينة، فلـم يجـد أي ذكـر لشـحن مومیـاء عـلى ظهـر السـفينة..

النقطـة الأهـم هـي أن غطـاء التابـوت موجـود حـتى اليـوم في المتحـف البريطـاني، ورقمـه هـو BM No.22542 في القاعـة الفرعونيـة الثانيـة.

يقـول مـن درسـوا هـذه القصـة إنهـا ولـدت عـلى يـدي بريطانيـين همـا «ويليـام سـتيد»و«دوجلاس مـوراي».. الأول كان صحفيًـا شـهيرًا يؤمـن بالسـحر والروحانيـات، والثـاني كان يطلـق حـول نفسـه سـمعة خبـير المصريـات.. كتـب الرجـلان كثـيرًا عـن المومیـاء الفرعونيـة الملعونـة الـتي تسـبب الكـوارث في كل مـكان.. بعـد هـذا سـافر «سـتيد»إلى الولايـات المتحـدة بنـاء عـلى دعـوة الرئيـس الأمريـكي «تافت»لإلقـاء محـاضرات حـول السـلام العالمي.. طبعًـا لـم يركـب سـفينة أخـرى سـوى «التيتانيك»وطبعًـا كان مـن أوائـل الذيـن غرقـوا عـلى ظهرهـا..

غـرق «سـتيد»لكن بعـد مـا حـكى قصـة المومیـاء الفرعونيـة عـدة مـرات عـلى العشـاء لرفاقـه عـلى ظهـر السـفينة.. هكـذا

تذكـر الناجـون القصـة.. وربطـوا بـين غـرق السـفينة والمومياء.. وهكـذا ولـدت خرافـة أن المومياء كانـت عـلى ظهـر السـفينة الغارقـة..

تتمـادى الأسـطورة أكـثر فتزعـم ان مشـتري المومياء دفـع رشـوة لنقلهـا إلى السـفينة «كارباتيا»الـتي أنقـذت الناجـين مـن التيتانيـك.. بعـد هـذا نقلـت إلى كنـدا عـلى ظهـر السـفينة «إمبراطـورة إيرلنـدا».. طبعًـا في أثنـاء رحلتهـا اصطدمـت «إمبراطـورة إيرلندا»بناقلـة فحـم وغرقـت وعـلى متنهـا ٧٠٠ مسـافر..

يقـول المعلقـون إن هـذه الأسـطورة تعكـس محاولـة الإنسـان المسـتمرة لإيجـاد تفسـير للكـوارث.. هـذا يجعلـه أكـثر اطمئنانًـا في عالمـه الخـاص.. إن التيتانيـك غرقـت ليـس لأننـا في كـون خطـر، أو لأن الطبيعـة قاسـية يصعـب التحكـم فيهـا، ولكـن لأنهـا كانـت تحمـل مومياء فرعونيـة ملعونـة.. هـذا يجعـل الحيـاة أكـثر وضوحًـا ومنطقيـة ويطمئننـا أكـثر عـلى أنفسـنا في رحلتنـا القادمـة..

الأمـر كلـه محاولـة لجعـل الكـون مكانًـا قابـلاً للتنبـؤ «وبالتـالي أكـثر أمنًـا».. يمكنـك أن تنجـو مـن الغـرق عـلى سـفينة تعـبر الأطلنطـي فقـط إذا تأكـدت مـن أنـه لا توجـد مومياوات فرعونية عـلى ظهرهـا!

وهكـذا تتهـاوى أسـطورة مسـلية أخـرى، وإن كان كثـيرون لـن يقتنعـوا بهـذا التفسـير البسـيط المحبـط.

مخلوق روزويل:
ما الذي لا تخبرنا الحكومة به؟

سـوف تـرى صورتـه في كل مـكان.. في السـينما.. في حلقـات «الملفـات X».. عـلى تي شـيرتات الشـباب.. عـلى شـبكة الإنترنـت.. بملامحـه الضفدعيـة الشـهيرة وعينيـه الواسـعتين السـوداوين الميتتـين.. إنـه الكائـن الـذي حفـر صورتـه للأبـد كرمـز للغريـب القـادم مـن الفضـاء الخارجـي... Alien..

فيلـم تشريـح الغريـب الفضـائي موجـود عـلى كل جهـاز كمبيوتـر تقريبًـا، وقـد عرضتـه عـدة مكتبـات عامـة في مـصر باعتبـاره فيلمًـا تثقيفيًـا..

بـدأت القصـة بإشـاعة قويـة تقـول إن الجيـش الأمريـكي قبـض عـلى طبـق طائـر في مزرعـة بمنطقـة «روزويـل»..

تقـول القصـة إن كل شيء بـدأ في ليلـة مظلمـة في الرابـع مـن يوليـو عـام ١٩٤٧.. تهشـم طبـق طائـر قـرب حـدود مدينـة «نيـو مكسـيكو».. وجـد الحطـام فـلاح فأخـذ بعضـه إلى الشريـف الـذي اسـتدعى قـوات الدفـاع الجـوي..

في موقـع الحطـام وجـدوا أشـياء غريبـة عليهـا كتابـة هيروغليفيـة، سرعـان مـا وجـدت طريقهـا إلى مكتـب الجـنرال «روجـر رامـي»في تكسـاس.. لكـن مـا رآه الصحفيـون عندمـا زاروا مكتـب الجـنرال كان بقايـا منطـاد اسـتطلاع جوي.هكـذا ولـدت نظريـة المؤامـرة وقالـوا إن الحكومـة

الأمريكيـة تخفـي الحقائـق.. العالـم يحسـب مـا سـقط في

المزرعة منطادًا قديمًا بينما الحكومة الأمريكية تحتفظ ببقايا كائنات فضائية «وربما تحتفظ بكائن حي كامل»..

قالوا إن الرئيس ترومان كون لجنة سرية لدراسة هذه المواضيع الفضائية، وأطلق عليها اسم «ماجستيك ١٢».. يقولون كذلك إن الغرباء يعيشون تحت الأرض في المنطقة ٥١ - منطقة الجيش السرية التي حرم التحليق فوقها - حيث يتعاونون مع الجيش في تطوير اختراعات جديدة..

هذا ما تقوله القصة، وهو - في الواقع - ذات ما يريد المواطن الأمريكي أن يعتقده.. إن الحياة من دون كائنات فضائية تبدو محبطة مملة إلى حد لا يصدق.. ومن هنا ولدت العبارة الشهيرة: ما الذي لا تخبرنا الحكومة به؟

المنطقة ٥١

إن المنطقة ٥١ حسب ما يعتقده المواطن الأمريكي هي قدس الأقداس بالنسبة لمؤامرات الجيش التي لا تنتهي.. اسم هذه المنطقة الرسمي هو «مركز اختبارات طيران القوات الجوية -القسم ٣-»وهي منطقة في جنوب نيفادا بها قاعدة جوية مهمتها تطوير الطائرات الجديدة..

لكن الخيال الشعبي يعتقد أنها مركز دراسة الأطباق الطائرة المحطمة.. ربما هناك جثث أو أحياء من بقايا تحطم روزويل.. تعقد المؤتمرات مع كائنات الفضاء بصورة دورية هناك، وتتم السيطرة على الطقس وتطور أسلحة فضائية مرعبة.. السفر عبر الزمن من النشاطات الروتينية هناك، كما أنها المكان المختار الذي تم فيه تصوير عملية الهبوط المزيفة على سطح القمر عام ١٩٦٨..

***

ما الذي حدث فعلاً في تلك الليلة العاصفة من عام ١٩٤٧؟

فعلاً هوى شيء على روزويل، لكنه لم يهو من الفضاء بل هوى من «ألاموجوردو»..!

كانت هناك سلسلة من التجارب السرية تهدف إلى التجسس على قدرات الاتحاد السوفييتي.. إن هذه هي الأعوام التالية للحرب العالمية الثانية حيث كان السوفييت يعملون في جنون للوصول لسر القنبلة الذرية، والأمريكان

يحاولـون في جنـون منـع ذلـك..

هكـذا ولـد المـشروع «موجـول»- المغـولي - الـذي يقـضي بمسـح الفضـاء بلاقطـات الصـوت بحثًـا عـن صـوت انفجـار القنبلـة الذريـة.. ثـم اتضـح أن هـذه الخطـة صعبـة وغـير عمليـة عـلى الإطـلاق..

قـام خريجـو جامعـة نيويـورك بتجربـة «المناطيـد الثابتة»حاملـة الميكروفونـات.. وقـد فشـلت هـذه التجـارب بشـكل مثـير للإحبـاط.. هكـذا تقـرر أن ينتقـل المـشروع إلى «ألاموجـوردو»..

وفي الرابـع مـن يونيـو عـام ١٩٤٧ أجريـت تجربـة في «ألاموجوردو»لكـن المقـذوف ضـاع في مـكان مـا.. وكان شـكل المقـذوف عجيبًـا طولـه عـدة أقـدام وتتـدلى منـه مناطيـد وصناديـق سـود وعاكسـات رادار..

في الرابـع عـشر مـن يونيـو عـبر الفـلاح «مـاك بريزل»حقلـه فوجـد الكثـير مـن بقايـا تلـك المجسـات الفضائيـة.. وبعـد هـذا بعـشرة أيـام أدلى الطيـار «كنيـث أرنولد»ببـلاغ يصـف فيـه رؤيـة جسـم بـراق غريـب «يتملـص كأنـه طبـق طائـر».

هكـذا بـدأت البلاغـات تنهمـر, وبـدا أن كل أمريـكي رأى طبقًـا طائـرًا، أو كأن الأمـة كلهـا تسـبح وسـط محيـط مـن تلـك الأجسـام..

عندمـا وجـد الشريـف حطـام المجسـات حملهـا إلى الميجـور

«مارسيل»الذي لم يرَ من قبل عاكس رادار... كانت خبرته محصورة في تحليل صور أثر التدمير من الجو... هكذا وجد نفسه مقتنعًا بوجود شيء ما.. شيء ما غير أرضي..

لم ينخدع خبراء الاستطلاع الذين استدعاهم الجنرال «رامي»وعرفوا على الفور حقيقة الحطام.. هكذا ماتت قصة روزيل.. على الأقل حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي..

فجأة عادت قصة «روزويل»للحياة، وأعيد استجواب الميجور «مارسيل»الذي قال في ثبات إن الحطام لم يكن ينتمي لهذه الأرض.. من الغريب أن كل من عملوا في تلك التجربة الفيزيائية الفاشلة لم يربطوا بينها وبين قصة روزويل هذه، ولم يلحظ أحد تزامن الحدثين إلا مؤخرًا.. تخيل أن تطلق بعض الألعاب النارية لتسلية أطفالك، وفي اليوم التالي تسمع الجميع يتكلم عن القصف الجوي الذي تم على البلدة أمس، فتصغي للقصص مندهشًا غير عالم أنك المصدر الأصلي لهذه الإشاعة!

في نهاية الثمانينات بدأت قصص التشريح تتسلل إلى الأسطورة..

صارت «روزويل»مقصدًا للسياح، واقتصادها يعتمد كثيرًا على هذه الحادثة..

برغم ما أعلنه الكثيرون وما اتضح من القصة فإن الناس تأبى أن تصدق.. يقول أحد «خبراء»الأطباق الطائرة:

هـؤلاء العلمـاء لـن يعرفـوا الطبـق الطائـر حـتى لـو هبـط عـلى رءوســهم..!

والحقيقـة هـي أنـه بعـد خمسـين عامًـا مـن الصـور المهـزوزة والقصـص المتناقضـة، فـإن أي طبـق طائـر لـم يهبـط فـوق رأس عالـم واحـد.

قـام أحـد الخـبراء بفحـص توقيـع الرئيـس الأمريـكي «ترومان»عـلى أوراق اللجنـة «ماجيسـتيك ٢١»وقـال إن التوقيـع مزيـف مأخـوذ مـن وثيقـة أخـرى..

الصـورة الـتي نشرتها مجلـة «بنتهاوز»عـام ١٩٩٦ ودفعـت مبلغًا فلكيًـا لمصورهـا اتضـح أنهـا صـورة زائغـة للتمثـال الموجـود في متحــف «روزويل»..

إلا أن أسـوأ الخـدع عامـة هـي فيلـم «تشريـح الغريب»الـذي أذاعتـه قنـاة فوكـس للأخبـار مرتـين.. والـذي يسـتغرق ٩١ دقيقة، وقـد زعـم مـوزع فيديـو أنـه ابتاعـه مـن أحـد رجـال البحريـة الأمريكيـة..

مؤخـرًا اعـترف «جـون همفريز»خبـير المؤثـرات الخاصـة بأنـه شـارك في نحـت وتصميـم الغريـب الـذي يتـم تشريحـه في الفيلـم.. هـذا الاعـتراف يـأتي بعـد عـرض الفيلـم بأحـد عـشر عامًـا..

لقـد تـم تصويـر الفيلـم ليـس في «روزويل»ولكـن في «كادن»شـمالي لنـدن عـام ١٩٩٥.. واعـترف «همفريز»بأنـه ظهر في

الفيلم ككبير الجراحين.. أما الكائن نفسه فقد ملئوا نموذجه بأمخاخ الخراف وأحشاء الدجاج التي ابتاعوها من سوق لحوم «سميثفلد».. بعد التصوير تخلصوا من هذه البقايا في صناديق القمامة عبر لندن..

اعترف «همفريز»بأنه أعد النموذج على مدى أربعة أسابيع، وقد صنعه من اللاتكس على قالب من الصلصال.. «همفريز»الذي صمم مؤثرات فيلم «تشارلي ومصنع الشيكولاته»لم يخبر أحدًا بالقصة سوى زوجته..

قبل هذا الاعتراف لاحظ خبراء المؤثرات الخاصة والمهتمون بالأمر أن الفيلم الخام يحمل علامات لا تنتمي للجيش.. وأن جراح الكائن الفضائي لا يمكن أن تحدث نتيجة لحادث جوي.. قال البعض إن الغريب دمية وقال البعض إنه جثة بشرية تم تبديل شكلها..

قال بول كورتز رئيس إحدى لجان التحقيق:

ـ «أسطورة روزويل يجب أن تموت موتًا مستحقًا.. ما زال سؤال ما إذا كنا وحدنا في الكون في الكون أم لا يتطلب أجوبة أفضل من خدعة روزويل.. وعلى مذيعي البرامج التلفزيونية ألا يخلطوا بين الأفلام الوثائقية وبين الأفلام المخصصة للتسلية..»

رعب أميتيفيل

«أميتفيل»!... من من عشاق الرعب يجهل هذا الاسم؟

الروايـة الأشـهر لعـام ١٩٧٧ والفيلـم فائـق الشـهرة لعـام ١٩٧٩ والـذي تلتـه عـدة اسـتطرادات لا حـصر لهـا.. هـذا البيـت المسـكون في نيويـورك صـار لفظـة شـائعة عـلى ألسـنة عشـاق الرعـب وفي كل كتـب الخـوارق.. ويعـرف كل مـن مـر بهـذا البيـت القصـص المحيطـة بـه، لـذا يبتعـد عنـه الأطفـال خوفًـا حـتى اليـوم..

مثـل قصـة غـرق التيتانيـك، يمكنـك أن تجـد كل عنـاصر النجـاح في هـذه القصـة: قصـة حقيقيـة.. بيـت موجـود فعـلاً.. كتـاب ذائـع الصيـت..

الكتـاب ذائـع الصيـت كتبـه «جـاي أنسـون»ونشر عـام ١٩٧٧.. لقـد اسـتأجره السـكان الأصليـون للبيـت ليكتـب مـا حـدث لهـم بشـكل احـترافي..

لقـد بـدأ كل شيء عـام ١٩٧٤.. بالتحديـد يـوم ١٣ نوفمـبر مـع مقتـل سـتة أفـراد مـن أسرة واحـدة.. هـذه الأمـور تحـدث بكـثرة في الولايـات المتحـدة، بـل إنهـا وصلـت إلى مـصر المسـالمة «حـادث بـني مـزار».. لقـد مـات الأبـوان «رونالـد ديفيو»وزوجته «لويز»رميًـا بالرصـاص في فراشـهما، ومـات ولداهمـا وابنتاهمـا.. لـم يبـق مـن الأسرة سـوى «رونالـد» الأصغـر الـذي اعتقـل واتهـم بالجريمـة..

هكـذا بيـع البيـت بعـد عـام لأسرة جديـدة تدعـى آل «لوتز»... أب وأم وثلاثـة أطفـال.. سرعـان مـا اكتشـفوا أنهـم ابتاعـوا بيـت الجحيـم.. الأبـواب تنـتزع مـن مفاصلهـا وخزانـات الثيـاب تغلـق بقـوة... طـين أخـضر يسـيل مـن الأسـقف.. شيء مخيـف لـه عينـان بلـون الـدم يطـل عليهـم مـن النوافـذ ليـلاً... شيء يـترك آثـار حافـري ماعـز عـلى الجليـد في الصبـاح..

تحـضر الأسرة قسًـا اسـمه الأب «بيكورارو»ليبـارك البيـت فيفـر منـه وقـد احترقـت يـداه..

قـام التلفزيـون باسـتدعاء خـبراء طـرد أشـباح كثيريـن للبيـت ومنهـم «إد وارين»الشـهير.. الجميـع اتفـق عـلى أن هنـاك قـوة شريـرة في البيـت.. هكـذا غـادره آل «لوتز»وأقنعـوا الصحفـي «جـاي أنسـون»بكتابة القصـة.. والقصـة صـارت كتابًـا حقـق أعـلى مبيعـات عـلى الإطـلاق...

وجـد خبـير الظواهـر الخارقـة «ريـك موران»الكثـير مـن التناقضـات في القصـة بلغـت مائـة نقطـة، ومنهـا الزعـم السـائد – ككل البيـوت المسـكونة في أمريـكا في الواقـع - أن البيـت مبـني فـوق مقـبرة لقبيلـة هنديـة.. الحقيقـة أن القبيلـة المذكـورة لـم تسـكن في المنطقـة قـط، وإنمـا سـكنت عـلى بعـد تسـعين ميـلاً..

هـل تريـد مـا هـو أكـثر؟.. الأب «بيكورارو»يقـول إنـه لـم يـر أي شيء غريـب في البيـت.. فمـن أيـن جـاء الكتـاب بقصـة طـرده مـن البيـت واحـتراق يديـه؟

بالمزيـد مـن الاسـتجواب وجـد أنـه يسـتحيل أن تـرى الأسرة

علامات حوافر خارج البيت، لأنه لم يسقط أي جليد يسمح بترك آثار طيلة إقامة الأسرة في البيت..

لا يوجد أي خلل في مفاصل الأبواب بينما الكتاب يتحدث عن أذى شنيع أصابها..

لكن آل «لوتز»يتمسكون بقصتهم، وقد نالوا الملايين من مبيعات الكتاب ومن حقوق إنتاج الفيلم.. إن الرعب مهنة مربحة حقًا خاصة إذا زعمت أن كل شيء حقيقي..

***

في النهاية قال محامي الفتى القاتل «رونالد»الأصغر, ويدعى «ويليام ويبر»، إنه اخترع هذه القصة وهو يشرب بعض زجاجات الخمر مع آل «لوتز».. وقال إنه كان يرغب في أن يطالب بإعادة محاكمة موكله على أساس أن البيت مسكون..

لم يحدث أي شيء خارق للطبيعة في البيت.. قيل إن طاقم تصوير الفيلم تعرض لأحداث غريبة، وهي مقولة أنكرتها بشدة «مارجو كيدر»بطلة الفيلم الأول...

لقد تكفل الكتاب والفيلم بالقضاء على أية ذرة حقيقة باقية من القصة.. لكن الرأي العام لم يصغ لما كشف عنه المحامي..

يقول الغربيون: الحقيقة لا تصمد أبدًا أمام قصة ممتعة.. وهذا جانب نفسي آخر مهم يفسر لنا لماذا يلفق بعض الناس قصصًا كهذه.. الكسب.. الرغبة في التسلية.. الرغبة في

الظهـور بمظهـر العالمـين ببواطـن الأمـور.. الرغبـة في الاعتقـاد بأن الحيـاة منطقيـة.. الرغبـة في إلقـاء اللـوم عـن كاهلنا إلى قـوى خفية كاسـحة.. وأخـيرًا.. الرغبـة الشـهوانية في أن نخـاف!

يا ماري الدموية..

أنا قتلت أطفالك!

هل تجسر على إجراء هذه التجربة؟

أدخـل الحمـام في الظـلام وقـف أمـام المـرآة، ونـاد «مـاري الدمويـة» ثـلاث عـشرة مـرة بنغمـة متصاعـدة «حـتى أن المـرة الثالثـة عـشرة تكـون للـصراخ أقـرب» ولسـوف تجـد امـرأة تقـف خلفـك، وتمـزق وجهـك..

قيـل إنـك تـرى وجـه الشـيطان، وقيـل إن المـرآة تتحـول إلى اللـون الأحمـر، وقيـل إن عـدد المـرات سـبع فقـط.. وقيـل إن طريقـة الاسـتدعاء المثـلى هـي: يـا مـاري الدمويـة.. انـا قتلـت اطفالـك..

ثمـة نسـخة أخـرى مـن اللعبـة تتضمـن أن تـرى الفتـاة عريـس المسـتقبل في المـرآة..

مـن ضمـن الطقـوس المقترحـة أن تكـون هنـاك شـمعة عـلى كل جانـب مـن المـرآة.. ومـن ضمـن النتائـج المتوقعـة أن تقتـل مـاري مـن يناديهـا أو تصيبـه بالجنـون.. وفي بعـض القصـص تسـحب مـن يناديهـا إلى داخـل المـرآة ليعيـش معهـا..

عـادت هـذه القصـة المخيفـة للظهـور عـام ١٩٧٨ عـلى يـدي باحثـة الفولكلـور «جانيـت لانجلوا»الـتي كتبـت مقـالاً مهمًـا عـن الأسـطورة.. ويقـال إنـه مـا مـن صـبي أو صبيـة في العالـم الغربي لـم يجربهـا مـع رفاقـه..

من هي ماري هذه؟

يقـال إنهـا سـاحرة أعدمـت في سـكوتلندا منـذ مائـة عـام لأنهـا كانـت تمـارس السـحر الأسـود.. ويقـال إنهـا مـاري ملكـة سـكوتلندا الـتي اشـتهر عهدهـا بالمذابـح حـتى اسـتحقت لقـب «مـاري الدمويـة».. والـتي قيـل عنهـا إنهـا كانـت تقتـل العـذارى لتسـتحم في دمهـن طلبًـا للشـباب.. طبعًـا مـن الواضـح أن هنـاك خلطًـا شـديدًا مـع قصـة الكونتيسـة «باثوري»الرومانيـة الـتي كانـت تمـارس هـذا الطقـس..

الحقيقـة أن الملكـة «ماري»أعدمـت العديديـن مـن البروتسـتانت لأنهـا كانـت تريـد أن يسـيطر الديـن الكاثوليـكي عـلى البـلاد.. وقـد اعتقـدت أنهـا بهـذا تنقذهـم مـن العـذاب الأبــدي..

لماذا يتسلى الأولاد بهذه اللعبة؟.. إنها كئيبة وربما خطرة..

يصـف علمـاء النفـس الأعـوام مـن ٩ -١٢ بأنهـا «سـن روبينسون»نسـبة إلى «روبنسـون كـروزو».. في هـذه الأعـوام يهـوى الأطفـال إشـباع رغبتهـم في الإثـارة عـن طريـق الألعـاب المخيفـة واللهـو في الظـلام..

المرايـا تلعـب دورًا بالـغ الأهميـة في عقلنـا الباطـن.. تشـعرنا طيلـة الوقـت إنهـا تفصـل بـين عالمنـا وعالـم الروحانيـات.. وقد أجـاد «زيلازني»كاتـب الخيـال العلمـي الأمريـكي وصـف هـذا في مجموعتـه «قاعـة المرايـا»..

لأسـباب كهـذه يغطـي النـاس المرايـا بعـد وفـاة أحـد أفـراد الأسرة إلى أن يُدفـن, والسـبب هـو أن المتـوفى يـرى نفسـه في

المـرآة، ولـذا تفضـل روحـه البقـاء في البيـت فـلا ترحـل..

هـذا مـا يقولـون في الغـرب، والحقيقـة أن لدينـا الكثـير مـن خرافـات المرايـا في الـشرق كذلـك....

مشروع ساحرة بلير:
هل الفيلم حقيقي؟

ثلاثة من طلبة السينما ذهبوا إلى الأحراش قرب «بيركتسفيل»بولاية ميريلاند، في أكتوبر عام ١٩٩٤ لتصوير فيلم طلب منهم في مدرسة الفيلم..

لم يعد الطلبة ولم يعرف أحد مصيرهم إلى أن وجدوا هذا الفيلم في كوخ قديم بعد عام من اختفائهم..

هذه هي الدعاية المرعبة التي صاحبت عرض فيلم «مشروع ساحرة بلير»..

في العام ١٧٨٥ تم إعدام امرأة من قرية «بلير»في «ميريلاند»بتهمة السحر.. بعد عام من إعدامها اختفى الذين أصدروا عليها الحكم، ومعهم نصف أطفال القرية..

لم تعد هناك قرية تدعى «بلير»، وفوق أنقاضها بنيت مدينة «بيركتسفيل».. إلا أن مسلسل قتل الأطفال واختفائهم استمر طيلة ١٥٠ عامًا..

ثم يأتي العام ١٩٩٤ حينما يقرر ثلاثة من الطلبة أن يحققوا في الأمر، وذلك ضمن المشروع الذي كلفوا به في مدرسة السينما..

هكذا يختفي الطلبة فلم يبق منهم إلا هذا الفيلم الرهيب..

الفيلم يصف الساعات الأخيرة لهؤلاء، وكيف راحوا يفقدون حياتهم الواحد تلو الآخر بعد إصابتهم بحالة

أقـرب إلى الجنـون.. وفي النهايـة تشـغل الناجيـة الأخـيرة الكاميرا لتـترك رسـالة وداع لأمهـا وهـي تبـكي..

كل هذا بكاميرا مهتزة عصبية أقرب إلى تصوير الهواة فعلاً..

يقـول مـن درسـوا الموضـوع إن القصـة كلهـا مختلقـة.. هنـاك كتـاب كتـب عـام ١٨٠٩ اسـمه «طائفـة سـاحرة بلير»يحـكي هـذه القصـة، لكـن لا احـد يعتـبره حقيقيًـا..

مـتى اختفـى هـؤلاء الطلبـة؟.. مـتى راحـت قـوات الشرطـة تمسـح المنطقة؟.لـم لـم تذكـر وسـائل الإعـلام حرفًـا عـن القصـة وقتهـا؟.. حـتى سـكان «بيركتسـفيل» لـم يسـمعوا بـشيء مـن هـذا قبـل الفيلـم..

القصـة كلهـا – فيمـا تقـول مواقـع الإنترنـت - ملفقـة عـلى يـد مخرجـي ومؤلفـي الفيلـم «دانييـل ميريـك» و«إدواردردو سانشـيز».. لقـد شرحـا للممثلـين مـا يجـب عملـه ثـم أطلقاهـم في الأحـراش لا يحملـون سـوى بوصلـة وأطعمـة وكاميـرا محمولة.. أي إنهـا مجـرد تجربـة بقـاء عـلى قيـد الحيـاة تـم تصويرهـا.. مـع فكـرة عامـة لـدى الممثلـين عـن قصـة السـاحرة.. لهـذا اتخـذ الفيلـم طابعًـا تسـجيليًا مؤثـرًا شـبه حقيقـي..

الطريـف هنـا أن أبطـال الفيلـم الذيـن هلكـوا أثنـاء التصويـر، مـا زالـوا يقدمـون لقـاءات صحفيـة حـتى اليـوم في أكـثر مـن مجلـة..

هـذه خدعـة طالـت، لكنهـا بالتأكيـد كانـت مسـئولة عـن

الأربـاح الهائـل الـتي حققهـا الفيلـم بالنسـبة لتكلفتـه البسـيطة جـدًا..

إنهم يقتلون الجياد

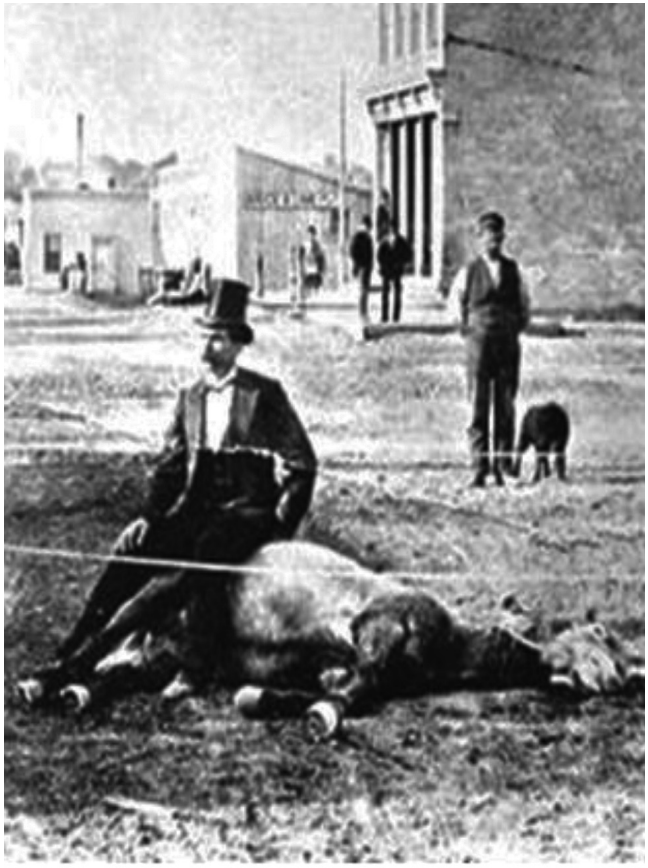

تمزيق الماشية من الظواهر «الريفية»الأمريكية الأخرى التي يتكلم عنها هواة الغرائب كثيرًا جدًا... هناك حادث شهير وقع منذ مائة عام عندما كانت الماشية تخصى، واتهموا عامل زراعة بائسًا بالقيام بهذا، وقام مؤلف شيرلوك هولمز «كونان دويل»بالتحقيق في الواقعة، واستطاع تبرئة عامل الزراعة البائس..

تعود القصة بقوة في العقد الأخير لتصف الجروح الغريبة القاسية التي يجدها المزارعون في ماشيتهم بلا تفسير واضح.. واللوم يلقى عادة على الكائنات الفضائية التي تحتاج إلى دم الماشية لتجاربها، أو على عبدة الشيطان الذين يمارسون طقوسًا شاذة غامضة..

يعرف العلماء أن الحشرات والديدان تلتهم الأجزاء الأكثر طراوة من الحيوانات الميتة، ومنها الأجزاء التناسلية.. ويعرفون أن أنياب الوحوش يصعب أحيانًا التفرقة بينها وبين آثار السكين..

أحيانًا يسبب انتفاخ الجثة وتعفنها تمزق الجلد في خطوط مستقيمة تشبه الجروح القطعية.. وهي جروح لا تنزف بما أنها تحدث بعد الوفاة..

قام رجال الشرطة في «واشنطن»بترك بقرة ميتة في حقل لمدة ٤٨ ساعة لملاحظة ما يحدث لها، وقد وجدوا أن التعفن أدى لتمزق الجلد بشكل يشبه تمامًا الجروح التي

يحدثهـا نصـل حـاد. بينمـا تكفلـت الحـشرات بجعـل الجثـة تبـدو بالضبـط في ذات الحالـة الـتي وجـدوا عليهـا جثـث الماشـية الغامضـة..

برغـم هـذا تصـف واحـدة مـن المؤمنـات بنظريـة «الغربـاء الذيـن يمارسـون الجراحة»مـا رأتـه في جثـة مـن تلـك:

ـ «خـط القطـع رفيـع جـدًا كأنـه تـم بإبـرة.. وقد تعـرض لحرارة عاليـة تقـرب مـن ٣٠٠ فهرنهايـت ممـا جعـل الحافـة صلبـة.. ومـن الواضـح أن الجـروح حدثـت بسرعـة خـلال دقيقتـين أو أقـل لأن الخلايـا الالتهابيـة لـم تجـد الوقـت الـكافي للهجـرة إلى موضـع الإصابة..»

ويتنـاسى هـذا التقريـر «العلمي»حقيقـة أن تكـون الجـروح حدثـت بعـد المـوت..

مـن جديـد تولـد نظريـة الحكومـة الأمريكيـة الشريـرة الـتي لا تكـف عـن عمـل أشـياء قبيحـة.. إن موضـوع الجثـث الممزقـة هـذا يتزامـن مـع رؤيـة طائـرات هليوكوبـتر سـوداء.. هكـذا اكتملـت المؤامـرة.. الحكومـة الأمريكيـة هـي مـن فعـل هـذا.. إنهـا تجـرب أسـلحة جديـدة عـلى النـاس دون علمهـم..

تتطـور النظريـة أكـثر فتزعـم أن طائـرات الهليوكوبـتر هـذه هـي أطبـاق طائـرة متنكـرة، وأن الكائنـات الفضائيـة تمـارس هـذه التجـارب بعلـم الحكومـة الأمريكيـة طبقًـا لمعاهـدة لا نعـرف عنهـا شـيئًا..

يقـول أحـد منتقـدي هـذه الفكـرة: «مـن الطريـف أن نتصـور أن تلـك الكائنـات العبقريـة سـافرت بلايـين الأميـال إلى كوكبنـا لتتسـلى بتمزيـق الماشـية، وترسـم دوائـر في حقـول القمـح.. لمـاذا تفعـل ذلـك؟.. لأنـه لا توجـد طريقـة واضحـة لفهـم تلـك الكائنـات الفضائيـة غريبـة الأطـوار!»

ماذا حدث في فيلادلفيا؟

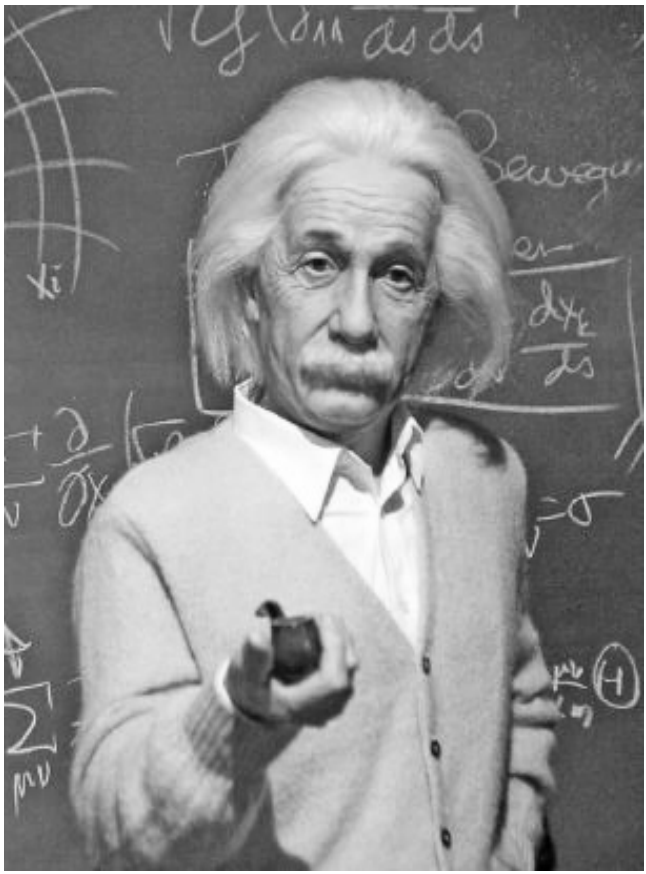

أينشتاين

في كل الكتابات الغرائبية سوف تجد الإشارة إلى تجربة فيلادلفيا باعتبارها الدليل الحي على إمكانية جعل الجسم غير مرئي، وهذا شيء يبعث القشعريرة بالفعل.. تخيل سفينة حربية أو دبابة غير مرئية تتوغل خلف خطوط العدو، وتنسف ما تنسف وتقتل من تقتل دون أن يعرف الذين ماتوا كيف ماتوا، ثم تعود سالمة...

الزمان: العام ١٩٤٣ وبالتحديد في ٢٣ أكتوبر.

المكان: فيلادلفيا - بنسلفانيا

الحدث: أجرت حكومة الولايات المتحدة هذه التجربة التي يؤكد كل الطاقم أنها لم تحدث قط.. تقول القصة إن د.«فرانكلين رينو»طبق نظريات أينشتاين الخاصة بالحقل الموحد، وطبقًا لهذه النظريات فإنه باستعمال جهاز خاص يتعامل مع الجاذبية الأرضية والموجات الكهرومغناطيسية فإن الضوء يمكن أن يتقوس حول جسم بحيث يجعله غير مرئي..

لأسباب لا تخفى على أحد تحمست البحرية الأمريكية للفكرة، وتم تزويد المدمرة «الدريدج»بالأجهزة اللازمة للتجربة..

في صيف عام ١٩٤٣ بدأت التجربة، وقيل إن التجربة الأولى التي تمت في ٢٢ يوليو جعلت المدمرة خفية تمامًا.. فقط لم

يبـق منهـا إلا ضبـاب أخـضر.. طبعًـا اصيـب كل ركاب المدمـرة بغثيـان شـديد نتيجـة الموجـات الكهرومغناطيسـية..

أعيـدت التجربـة في شـهر أكتوبـر، وفي هـذه المـرة اختفـت المدمـرة كليـة، وقـد سـبق هـذا وميـض أزرق مميـز.. كان تأثـير التجربـة الثانيـة أسـوأ عـلى الطاقـم، مـع عـدة اضطرابـات نفسـية واضطرابـات معويـة.. يقـال إن عـددًا مـن أفـراد الطاقـم قـد ذابـوا ليختلطـوا بسـطح السـفينة!

أصيبـت الحكومـة بالذعـر، وقـد تـم تسريـح كل أفـراد الطاقـم بعـد مـا تـم عمـل نـوع مـن غسـيل المـخ لهـم لإقناعهـم ان شـيئًا لـم يتـم..

هـذه هـي القصـة الـتي نـشرت عـام ١٩٦٥ في كتـاب «آفـاق خفيـة: ألغـاز حقيقيـة مـن البحر»بقلـم فنسـنت جاديـس..

عندمـا ندقـق في القصـة نجـد أنـه لـم يحكهـا سـوى شـخص واحـد مـن طاقـم المدمـرة يدعـى «كارلـوس ألينـدس»في كل المصـادر.. كل المصـادر التاليـة هـي إعـادة سرد لمـا قالـه... وقـد قـرأت مـا قالـه ومـا زعمـه عـن أنـه كان يعمـل مـع تسـلا العالـم الـصربي العبقـري في بحوثـه.. رأيي الخـاص أن مـا حـكاه أقـرب للخيـال العلمي منـه إلى وصـف شـاهد عيـان.. لقـد زعـم أن السـفينة اختفـت ليـس بصريًـا فحسـب بـل ماديًـا!.. أي إنـه كان قـادرًا عـلى اخـتراق الجـدران والعبـور مـن مـكان لمـكان!

لـم يطـور أينشـتاين قـط نظريـة «الحقـل الموحد»حـتى وفاتـه عـام ١٩٥٥.. ويـرى العلمـاء أن منطقـه كان خطـأ أصـلاً.. وحـتى

اليـوم لا يعـرف العلـم طريقـة ينحـني بهـا حقـل كهـربي أو مغناطيـسي حـول جسـم مـا بحيـث يصـير خفيًـا..

كان «تسـلا»قريبًا جـدًا مـن شيء مشـابه، ومـن تخليـق مجـال مغناطيـسي موحـد، لكنـه مـات عـام ١٩٤٣ قبل أن يعلـن نظرياته تلـك.. طبعًـا نعـرف أن مكتـب المباحـث الفيدراليـة قـد اسـتولى عـلى كل أوراقـه بمجـرد موتـه.. فمـاذا عرفـه بالضبـط؟.. ولمـاذا مـات في نفـس عـام التجربـة؟.. هـذه قطـع لحـم شـهية لهـواة نظريـة المؤامـرة..

قـال مـن وصـف التجربـة إن المولـد الـذي حملتـه السـفينة أدى لتسـخين الهـواء والمـاء حولهـا.. هكـذا تكـون سراب.. هـذا الـسراب أخفـى السـفينة فلـم يبـد منهـا إلا الضبـاب الأخـضر.. الحقيقـة أنـك تحتـاج إلى مولـد بحجـم الشـمس كي تتمكـن مـن تقويـس الضـوء حـول جسـم بحيـث يصـير غـير مـرئي..

في شـهادة أحـد الشـهود يقـول: «أجرينـا بروفـة سريـة عـلى المولـدات في أغسـطس مـن ذلـك العـام»

الجـدول الزمـني نفسـه متناقـض، لأن السـفينة إلدريـدج لـم تُدشّـن حـتى ٢٧ أغسـطس عـام ١٩٤٣، وفي أكتوبـر - وقـت التجربـة - كانـت في ميـاه البهامـا.. وقـد قـال البحـارة القدامى إن السـفينة لـم تتوقـف في فيلادلفيـا قـط..

أنكـرت البحريـة القصـة برمتهـا، لكـن هـذا الإنـكار كمـا اعتدنـا جـزء مهـم مـن نظريـة المؤامـرة.. النظريـة تقـول منـذ البدايـة إن الحكومـة تخفـي الحقائـق، فمـا الجديـد؟..

***

فكـرة الاختفـاء ذاتهـا فكـرة ممتعـة لا تفـارق الخيـال البـشري أبـدًا.. إنهـا تمنـح صاحبهـا سـيطرة شـبه مطلقـة عـلى الآخريـن، وفي الـتراث الشـعبي نجـد فكـرة «طاقيـة الإخفـاء»وفي الأدب العالمـي نجـد «هـ.ج.ويلز»ورجلـه الخفـي.. حـتى الشـاعر «بوشـكين»الروسي لديـه طاقيـة إخفـاء ارتدتهـا الحسـناء «لودميـلا»..

بالنسـبة لرجـل «هـ.ج.ويلز»الخفـي، فقـد كان عالمًـا فيزيائيًـا عبقريًـا اسـتطاع تغيـير معامـل انكسـار اللحـم لصـير مثـل الهـواء حولـه.. إنـك تـرى بصعوبـة قطعـة زجـاج مغمـورة في المـاء، وهـذه حقيقـة فيزيائيـة.. مـن الصعـب أن تـرى أي جسـم يقـل معامـل انكسـاره عـن ٠,٠٥ عـن الوسـط المحيـط بـه...

بعـد صـدور الروايـة بعـشر سـنين، قـام العالـم الألمـاني «شـبالتيجوليتز»بمعالجة أنسـجة حيـة بمـادة سالسـلات الميثيل، وهـو سـائل لـه معامـل انكسـار مرتفـع.. وبعـد هـذا غمـر الأنسـجة في ذات المـادة.. النتيجـة أن العينـات صـارت شـفافة تمامًـا.. شـفافة وليسـت غـير مرئيـة.. وعـلى كل حـال لم يسـتطع أحـد أن يصـل بالأنسـجة لمعامـل انكسـار الهـواء..

والآن تأمـل هـذه التجربـة الـتي تمـت في لنـدن عـام ١٩٣٤: العالـم الشـاب يدخـل كابينـة مفتوحـة المقدمـة عـلى مـسرح سـاطع الإضـاءة.. عـلى رأسـه خـوذة يطلـق عليهـا «الخـوذة المغناطيسـية».. ثـم يضغـط عـلى محـولات فـوق رأسـه وتبـدأ

التجربة.. هناك موجات كهرومغناطيسية تسري في الخوذة التي تعلو رأسه.. هنا يبدأ جسده في التلاشي ببطء..

تقول القصة إن المشاهدين ظلوا قادرين على لمس جسده.. كل ما كانوا قادرين على رؤيته هو قمع من النور كالذي يتولد بين قطبي موصل عملاق..

لم يذكر الرجل تفسيرًا للقصة، وإن كان الحواة يؤدون حيلاً مماثلة ولا يزعمون أن للعلم دورًا فيها..

يقول «ياكوف بريلمان»الكاتب الروسي إن الرجل الخفي لو وجد فعلاً لكان اضعف الناس ولما نال أية مزية من اختفائه.. والسبب؟.. لأنه بالتأكيد سيفقد طبقة الصبغة السوداء في الشبكية.. الطبقة المسئولة عن الإبصار واحتجاز الضوء.. هذه الطبقة لا يمكن أن تختفي، وحتى الأسماك الشفافة والحشرات التي تراها بصعوبة تظل محتفظة بتلك الطبقة السوداء.. معنى هذا ببساطة أن الرجل الخفي لابد أن يكون كفيفًا يتسول...! وبالتالي هو ضعيف جدًا وبحاجة إلى من يحميه....

لم يقدم لنا العلم طريقة الاختفاء بعد، لكنه يقدم أساليب شبيهة, منها التمويه الذي عرفه العسكريون، والعسكريون تعلموه من الطبيعة.. إن الحرباء تقترب كثيرًا جدًا من فكرة الرجل الخفي، والدب القطبي الذي يمشي وسط الصحاري الجليدية فلا تراه أنت إلا بعد فوات الأوان، وكذا فنون التمويه التي تخفي الدبابات والجنود وسط

الصحـراء أو الغابـات... لقـد كان الألمـان يغلفـون مناطيدهـم بالمعـدن الـبراق الصقيـل الـذي لا يعكـس إلا السـماء والسـحب مـن حولـه، وهكـذا صـارت رؤية هـذه المناطيد شـبه مسـتحيلة..

قدمـت بريطانيـا فعـلاً فكـرة الـ Degaussing القائمـة على نزع مغناطيسـية الأجسـام، وبالتـالي يمكـن التغلـب عـلى الاكتشـاف بالـرادار بالنسـبة لوحـدات السـلاح، لكنهـا بالتأكيـد لا تجعـل الأجسـام خفيـة بالمعـنى الـذي طمحـت لـه تجربـة فيلادلفيـا..

شُغل حواة

هـذا المشـهد ارتبـط بالهنـد في أذهـان العالـم.. مثلـه مثـل حـاوي الكوبـرا والمعابـد الهندوسـية ونهـر الجانـج..

هـو ذا الفقـير الهنـدي يقـذف الحبـل إلى السـماء.. لكـن ليـس كل مـا ارتفـع يقـع.. يظـل الحبـل متعلقًـا في الهـواء، وإن تلاشـت قمتـه وسـط الضبـاب..

يتعلـق ابـن الفقـير الهنـدي بالحبـل ويتسـلقه لأعـلى.. لأعـلى.. حـتى يبلـغ قمتـه.. ثـم يتسـلق الفقـير نفسـه.. إن الإثـارة لـم تنتـه بعـد لأن أشـلاء بشريـة تقـذف مـن أعـلى مـن وسـط الضبـاب.. هنـا يـنزل الفقـير إلى حيـث كان، ويجمـع ألأشـلاء في سـلة ويغطيهـا بقطعـة قمـاش.. هنـا نجـد أن ابنـه مـا زال حيًـا وقطعـة واحـدة!

حيلـة عظيمـة تتـم في العراء.فـلا يمكـن أن تزعـم أن هنـاك حيـل إضـاءة أو خدعًـا بالكاميرا.. هنـاك مشـكلة واحـدة فقـط هـي أن أحـدًا لـم يرهـا فعـلاً!

كان أول مـن تكلـم عـن هـذه اللعبـة جريـدة «شـيكاجو تريبون»عـام ١٨٩٠، وقـد اعترفـت الجريـدة بعـد أربعـة أشـهر بأنهـا كانـت تحـاول إثـارة خيـال القـارئ وزيـادة المبيعـات، وأبـدى المحـرر دهشـته مـن وجـود كل هـذا العـدد مـن السـذج القابلـين للخـداع وسـط القـراء..

برغـم هـذا هنـاك دائمًـا واحـد يعـرف واحـدًا رأى هـذه

التجربــة بعينيــه..

حقــق البروفســور «لامونت»المهتــم بالظواهــر الخارقــة في القصــة، وقــال إن التفســير الوحيــد لهــا هــو «عامــل المبالغة»وهــو يــزداد حــدة كلمــا تباعــدت الفــترة بــين معاينــة التجربــة وسردهــا عــلى النــاس..

قــال آخــرون إن التفســير هــو «التنويــم المغناطيــسي الجماعــي»أو تأثــير مرايــا خاصــة.. ربمــا هنــاك حبــل آخــر غــير مــرئي يتعلــق بــه الحبــل الأول.. أشــلاء قــردة تلقــى مــن أعــلى.. توءمــان يختفــي أحدهمــا فــوق ثــم يظهــر الآخــر في الســلة.. الــخ...

الحقيقــة أن القصــة وردت حرفيًــا تقريبًــا في «قصــص غريبــة من ســتوديو صيني»الــذي كتبــه «بــو ســونج لين»وترجمــه «هربــرت الــين جيلز»عــام ١٨٨٠.. القصــة تحــكي عــن رجــل صيــني زعــم أن عنــده القــدرة عــلى تحــدي نواميــس الكــون، لهــذا تحــداه النــاس أن يــأتي لهــم ببعــض الخــوخ في الشــتاء.. لــم يــتردد الرجــل وقــال إنــه قــادر عــلى أن يــأتي بالخــوخ مــن حدائــق الســماء، وجــاء بحبــل طويــل رمــاه نحــو الســماء فظــل معلقًــا، مــن ثــم تســلق ابنــه عليــه حــتى تــوارى بــين الســحب..

في البــدء نجــح الصبــي، وألقــى بثمــرة خــوخ عملاقــة مــن أعلى.. ثــم يبــدو أن أمــره افتضــح لأن رأســه هــوى مــن الســماء وبعدهــا هــوت قدمــاه... يبــدو أن الأب كان معتــادًا عــلى هــذا لأنــه جمــع أشــلاء ابنــه في صنــدوق ثــم أغلقــه وطلــب مــن النــاس أن يدفعــوا

ثمن الجنازة.. بعد ما جمع المال فتح الصندوق وطلب من ابنه أن يحيي الجمهور.. هو ما قد كان..!

حكى مؤلف الكتاب هذه القصة التي رآها رأي العين، ثم قال إن هذه الحيلة يمارسها بانتظام أفراد جماعة «السوسن الأبيض».. وهي جماعة سرية في الصين تمتد جذورها إلى القرن الرابع عشر..

يقول «جيلز»ضمن هوامش ترجمته إن الرحالة العربي «ابن بطوطة»وصف تجربة مماثلة.. ويقول إن «ماسكلين»سيد سحرة عصره قال إن الصينيين يؤدون هذه الحيل باستعمال «مرايا مقعرة»..

ربما كان الأمر كذلك، لكن المشككين في القصة كلها لا ينسون أنها وقعت في ذروة عصر الأفيون في الصين!... لهذا يمكنهم أن يروا ويحكوا أي شيء..!

هذا نموذج للقصص التي لا تقابل أبدًا من رآها رأي العين، إنما تقابل من عرفه أو قابله أو سمع عنه...

هل هبط الأمريكان على القمر فعلاً؟

يبـدو أنـه لا يوجـد مـكان في العالـم تفـر إليـه مـن نظريـة المؤامـرة إلا القـبر.. وربمـا تجـد مـن يشـكك في وفاتـك لا سـمح الله ويزعـم أنهـا خدعـة كـبرى قـام بهـا الموسـاد. في العـام ١٩٦٩ زعـم الكثـيرون في مـصر أن الأمريكيـين لـم يصلـوا للقمـر وإنمـا هـم يكذبـون، وكنـت تجـد الواحـد مـن هـؤلاء ينظـر لـك متهكمًـا ولسـان حالـه يقـول: «يـا لـك مـن سـاذج!..».كانت هـذه هـي الصيغـة الأولى للإشـاعة إلى أن جـاءت الصيغـة الثانيـة حول أرمسـترونج الـذي سـمع الأذان عـلى سـطح القمر.المهـم أن هنـاك مؤامـرة وشـيئًا تخفيـه الحكومـة الأمريكيـة. وقـد اعتقـدت أن هـذه مـن العـادات الأبديـة المميـزة للشـخصية العربيـة الـتي تجلـس وتصـدر الأحـكام ولا دور لهـا في الـصراع الحضـاري، حـتى وجـدت عـددًا مـن مواقـع الإنترنـت الأمريكيـة تناقـش هـذه الفرضيـة بحمـاس..

بـدأ كل شيء بخبـير تصويـر يدعـى «كيفـين أوفرسـتريت»أبدى رأيـه في الصـور الشـهيرة الـتي تظهـر هبـوط طاقـم أبوللـو ١١ عـلى القمـر, ثـم بـدأ المتشـككون يـزدادون عـددًا.. إلى أن قدمـت شـبكة فوكـس الإخباريـة عـام ٢٠٠١ برنامجهـا الشـهير عـن الخدعة الكـبرى، ممـا جعـل الموضـوع شـبه منتـه لـدى هـواة نظريـة المؤامـرة.

يـرى هـؤلاء أن صـور الهبـوط عـلى القمـر تـم تصويرهـا في سـتوديو في قاعـدة جويـة في «سـان برناردينـو».. أمـا المؤيـدون فيقولـون إنـه لـو كانـت الصـور مزيفـة لمـا صمـدت خـلال

ثلاثـين عامًـا لفحـص العلمـاء والمدققـين.. مـن المسـتحيل تصـور وجـود مؤثـرات خاصـة بهـذه الدقـة عـام ١٩٦٩، بينمـا الأفـلام الحديثـة مثـل «حـرب الكواكـب»و «رحلـة النجم»مليئـة بالأخطـاء الـتي يكتشـفها أي طفـل.

يعتمـد «أوفرسـتريت»على حشـد مـن النقـاط الـتي وجدهـا في الصـور.. مثـلاً انعكاسـات الأشـياء عـلى زجـاج قنـاع رواد الفضـاء يوحـي بوضـع معكـوس للعلـم الأمريـكي غـير الموضـع الـذي غـرس فيـه فعـلاً. العلـم يرفـرف مـع النسـيم فكيـف يوجـد نسـيم عـلى ظهـر القمـر؟.لا توجـد أيـة نجـوم في أيـة صـورة التقطتهـا ناسـا برغـم أنـه مـن المنطقـي أن تـزدان السـماء بهـا مـتى غادرنـا غلافنـا الجـوي. يقـول المدافعـون عـن ناسـا إن هـذا منطقـي لأن ضـوء الشـمس يغمـر سـطح القمـر ويحجـب أيـة نجـوم, والأمـر يشـبه خروجـك مـن غرفـة سـاطعة الإضـاءة إلى الليـل.. عندهـا لـن تـرى أي نجم.قـال المشـككون إن آثـار المركبـة القمريـة واضحـة ومحـددة أكـثر مـن الـلازم، ولابـد مـن خلـط التربـة بالمـاء لإحـداث أثـر كهـذا.. الإجابـة هـي أن التربـة القمريـة ناعمـة جـدًا كالدقيـق تلتصـق بالأحذيـة وترسـم أي شـكل يلتصـق بهـا مـن دون مـاء.

قـال المشـككون إن أحـد الجبـال عليـه حـرف C بشـكل واضـح وإن هـذه علامـة تخـص صاحـب «العهدة»كمـا يكتبـون «بيومي»عـلى ظهـر الكـراسي عندنـا.. الحقيقـة أن هـذا الحـرف لـم يوجـد في الصـورة الأصليـة الـتي صـار عمرهـا ثلاثـين عامًـا، إنمـا في النسـخ المسـتخدمة منهـا، فهـو مجـرد عيـب تحميـض.

يتساءل المشككون كيف يظل الفيلم سليمًا في درجة حرارة قمرية هي ٢٨٠ فهرنهايت؟. المفترض أن يذوب ويتحول لكرة.. الإجابة هي أن علب الأفلام كانت واقية ضد تغيرات الحرارة. أما النقطة الأهم التي يكررونها في كل مقالاتهم تقريبًا فهي: كيف استطاع رواد الفضاء اختراق حزام «فان ألين»الإشعاعي القاتل المحيط بالأرض؟... الإجابة هي أنهم يجتازونه مرتين فقط أثناء المغادرة وأثناء الرحيل، وتكون سرعتهم خمسة وعشرين ألف ميل في الساعة لهذا يتعرضون له أقل من ساعة، وهذا لا يكفي إلا لإصابتهم ببعض الغثيان.

وكيف استطاع الرواد أن يمشوا وسط مليارات النيازك الصغيرة التي ترتطم بهم كل ثانية؟... كيف لم تحدث المركبة ثقبًا تحتها عندما لمست تربة القمر؟.. الإجابة هي أن مساحة القاعدة التي تمس التربة عريضة مما أدى لتوزيع الضغط وبالتالي صار الضغط عليها لا يتجاوز وزن رائد الفضاء ذاته، دعك من أن عدم وجود ثقب هو أقرب للتصديق من وجوده، لأنه كان بوسع ملفقي المشهد أن يصنعوا واحدًا.أما اغرب ما قاله المشككون فهو أن بعض الصور تظهر طاقم السفينة في بناية حديثة بها أضواء معلقة.. هذه صور تذكارية صورت على الأرض قبل الإقلاع ولم تزعم ناسا قط أنها صورت على القمر.أما عن العلم الذي يبدو مرفرفًا فهذا يعود إلى سلك معدني تم تثبيته في القماش كي لا يبدو العلم منكسًا.

قالوا إن فيلم الفيديو تم تصويره على الأرض بطريقة الحركة البطيئة حتى يبدو الأمر كأنها جاذبية القمر الضعيفة

الـتي تبلـغ سـدس جاذبيـة الأرض، وإن تسريـع الفيديـو يجعـل الصـور تبـدو كأنهـا عـلى الأرض بالضبـط. قالـوا كذلـك إن الصور متقنـة جـدًا بينمـا التحكـم في الكاميـرا الضخمـة بثيـاب الفضـاء المربكـة أصـلاً تجعـل هـذا مسـتحيلاً.من ضمـن الاعتراضـات أيضًـا أن الخلفيـات في الصـور متشـابهة برغـم أن الصـور أخـذت مـن أماكـن متباينـة.. وهنـاك صـور متشـابهة جـدًا قيـل إنهـا التقطـت في أيـام مختلفـة.. الحقيقـة أن هـذا كان خطـأ مـن فنـيي ناسـا الذيـن صنفـوا صـورًا التقطـت في ذات السـاعة عـلى أنهـا التقطـت في أيـام مختلفـة. ثمـة موقـع شـهير آخـر يزعـم أن الفيلـم تـم تصويـره في المنطقـة ٥١ المحرمـة عـلى الطـيران والصحافـة لأن الصـور تشـبه الصحـراء في تلـك المنطقـة، ولهـذا مـا زالـت هـذه المنطقـة محرمـة عـلى المواطنـين حـتى لا يفتضح الأمـر.

يتسـاءل البعـض: لمـاذا لـم ترسـل ناسـا رجـالاً آخريـن للقمـر منـذ عـام ١٩٧٢ مـا دامـت نجحـت في تجربـة أبوللـو تلـك؟.. الإجابـة هـي أن العمليـة كانـت مكلفـة وخطـرة.. وقـد أرسـلت ناسـا ١٢ رجـلاً بالفعـل.. وأثبتـت أنهـا قهـرت الاتحـاد السـوفييتي. هـذا يكفـي.. خاصـة أن تنفيـذ نفـس المهمـات اليـوم سـوف يكـون باهظًـا جـدًا نظـرًا لحسـاب التضخـم.

مـن ضمـن مـا يقـال كذلـك إن عـشرة رواد ماتـوا أثنـاء مـشروع أبوللـو في ظـروف غامضـة لا تفسـير لهـا. قالـوا إنهـا حـوادث متعمـدة كي لا يتكلمـوا عـن الفضيحـة الـتي لمسـوا أبعادهـا.

السـؤال هنـا هـو: لمـاذا تفعـل ناسـا هـذا؟ ومـا مصلحتهـا؟..

يجيـب المشـككون أن الهـدف بسـيط و «شريف»جـدًا. لـكي تحصـل عـلى ٣٠ مليـار دولار مـن أمـوال دافعـي الضرائـب.. ثـم أن الحكومـة الأمريكيـة كانـت تعـاني الويـلات في فيتنـام لـذا أرادت أن تشـغل النـاس بموضـوع آخـر، ولـو لاحظـت التواريـخ لوجـدت أن تاريـخ الخـروج مـن فيتنـام يتزامـن مـع توقـف رحـلات الهبـوط عـلى القمـر بعـد أبوللـو ١٧.. دعـك مـن رغبـة الحكومـة الأمريكيـة في قهـر السـوفييت الذيـن كانـوا يعملـون بحمـاس مجنـون للهـدف ذاتـه، لهـذا اخترعـت هـذا الهبـوط لتدعـي التفـوق عليهـم.

طبعًا لا تعليق!

وتجربة أمريكية سرية أخرى!

يشعر من يقرأ هذه القصص أن الجيش الأمريكي يعيش سلسلة لا تنتهي من التجارب الغامضة التي تحمل اسم «مشروع كذا» أو«تجربة كذا».وفي كل الأحوال لا أحد يعرف أي شيء.. وجدت في مواقع الإنترنت ما لا يقل عن مائة مشروع سري لا يعلن عنها الجيش كما يزعمون، إما لأنها سلاح على درجة عالية من الخطورة، وإما لأن التجربة سببت أضرارًا بشرية يخشون أن تؤدي لمقاضاتهم..

من ضمن أسماء التجارب الشهيرة نجد «مشروع مونتوك».. «مونتوك»هي قاعدة للطيران الأمريكي في لونج آيلاند تمارس فيها تجارب سيكولوجية عالية السرية، هي في الحقيقة امتداد لتجربة فيلادلفيا التي تكلمنا عنها..

التجربة التي تم تمويلها سرًا من أموال النازيين المصادرة، تقضي بتطوير سلاح كهرومغناطيسي قادر على إصابة من يؤثر فيه بالجنون.. من الممتع طبعًا تخيل جيش الأعداء وقد جن بالكامل..

تذكرني هذه الحبكة بقصة مصورة ممتعة للفنان البلجيكي «جودار» وبطله «مارتان ميلان»، عندما ابتكر البروفسور المجنون هاكل هان سلاح «البيتيزوكا»الذي يوشك على تحويل نصف الكرة الأرضية إلى بلهاء.. طبعًا يفضل البطل الهمام «مارتان»أن يدمر السلاح على تسليمه للجيش...

هناك في كامب «هيرو»في «مونتوك»حيث توجد قاعدة

سرية تخص الطيران، بدأت التجارب في أواخر الستينات.. وعلى سبيل التمويه تبرعوا بالأرض لمشروع حماية الحياة البرية، حيث أن التجارب تجرى تحتها..

هناك تحت أقدام السياح الغافلين يوجد اثنا عشر طابقًا ومئات العاملين، حيث يتم اختطاف المشردين والذين لا مأوى لهم لتجربة الموجات الكهرومغناطيسية على عقولهم..

في هذا الوكر تم إجراء الكثير من التجارب على نقل الأجساد.. على التخاطر.. مات كثيرون، وتم دفنهم في ذات الموقع..

تتمادى الإشاعات فتزعم أن العالم العبقري «نيكولا تسلا»ما زال حيًا ويدير المشروع، وما كان نشر خبر موته عام ١٩٤٣ إلا مجرد مؤامرة حكومية أخرى!.. هناك قصص عن السفر عبر الزمن والاتصال بتجربة فيلادلفيا، وقصص عن الاتصال برجل الجليد «ياتي»، والاتصال بكائنات فضائية.. الخ!

لما انتهت أغراض التجربة تم غسل مخ من عملوا فيها أو أطلق عليهم الرصاص.. هذا ما تقوله الإشاعات..

صار المكان مفتوحًا عامة منذ سبتمبر ٢٠٠٢ باسم «حديقة كامب هيرو»، ولم يتضح وجود أي أثر لتجارب غامضة تحت الأرض..

إنها فكرة ممتعة مثيرة للخيال، وقد استغلتها السينما

كثيرًا، لكن من المضحك أن ننظر لها بأي نوع من الجدية!

دوائر في حقلي

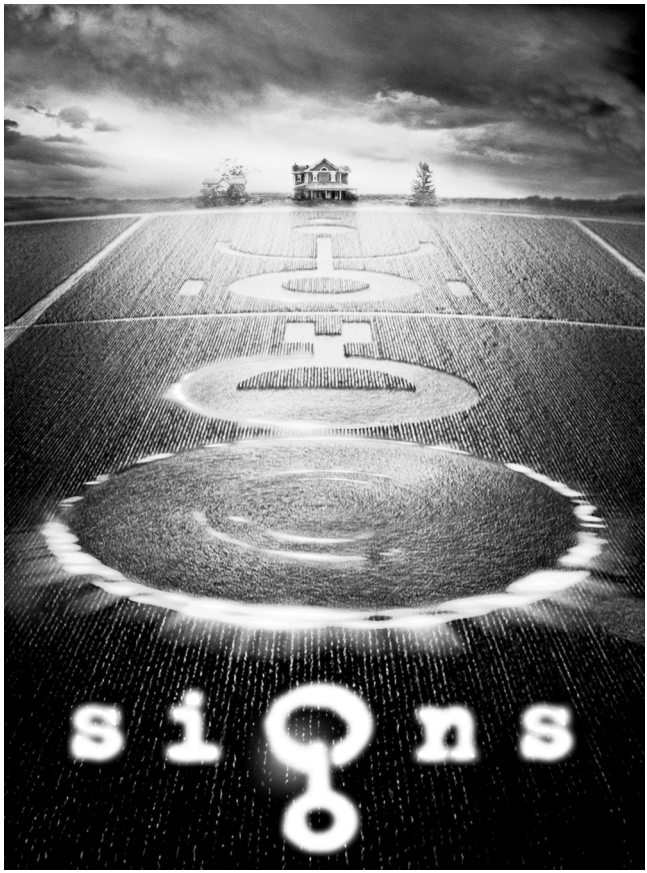

يتخـذ فيلـم الرعـب الشـهير «العلامات»الـذي أخرجـه سـيد التشـويق الجديـد «م.نايـت شـيماليان»، وقـام ببطولتـه «ميـل جيبسـون»، يتخـذ دوائـر المحاصيـل كمـبرر لحبكتـه المفزعـة عـن الغـزو الفضـائي الـذي اجتـاح الأرض..

إن دوائــر المحاصيــل ليســت جــزءًا معروفًــا مــن ثقافتنــا العربيـة، لكـن الجمهـور الغـربي يعرفهـا جيـدًا، وهـي موضـوع مألــوف لــدى كل الكتــب والمجــلات المهتمــة بالغرائــب..

ينـام الفـلاح البريطـاني ليلتـه ثـم يصحـو ليفاجـأ بـأن حقـل القمـح قـد امتـلأ بدوائـر هندسـية متداخلـة ومتقنـة، تهشـم فيهـا المحصـول.. كأنـه رأس حليـق..

في العـادة يتضـح أن هـذه الدوائـر صنعهـا عمـدًا أحـد هـواة المـزاح أو الشـهرة، وهنـاك رجـل يدعـى «دوج باور»اعـترف بأنـه صنـع ٢٥٠ مـن دوائـر المحاصيـل هـذه خـلال أعـوام...

لكـن معظـم النـاس يعتقـدون أن هـذه الدوائر رسـمتها أطباق طائـرة جـاءت مـن الفضـاء الخارجـي.. والهـدف؟.. محاولـة الاتصـال بنـا باسـتعمال رمـوز سـومرية عتيقـة، أو رمـوز تشـير لحمـض الغربـاء النـووي.. هنـاك مـن اسـتغرقوا جديـا في هـذه الدراسـات لدرجـة أنهـم يطلقـون عليهـم اسـم croppies..

بعـض العلمـاء فكـروا في أشـياء غريبـة مثـل دوامـات الهـواء والـبرق وتأثـير البلازمـا.. الـخ.. لكنهـم لـم يفكـروا كثـيرًا في

احتمـال أن هـذه خدعـة..

وجاءت الحوريات!

الحوريـات كائنـات جميلـة دقيقـة مجنحـة تمـلأ قصـص الأطفـال الغربيـة.. هنـاك حوريـة الأسـنان الـتي تأخـذ سـنك وتـترك لـك مـالاً بـدلاً منهـا، وهنـاك الحوريـة الأم الـتي تعـنى بـك طيلـة الوقـت عندمـا تبـكي وحـدك في المطبـخ لأنـك لـم تسـتطع حضـور حفـل الأمـير..

لكـن الموضـوع ليـس بهـذه السـهولة، فلابـد مـن التفرقـة بـين الحوريـات والأقـزام.. هـذه الأخـيرة كائنـات مشـوهة تعيـش تحـت الأرض.. هنـاك الجنيـات اللعـوب Pixies الـتي اشـتهرت بالمـرح والخـرق.. هنـاك «الإلف»وهـو أقـرب لجنيـة لعـوب كبـيرة الحجـم.. وأكثرهـم يعملـون في خدمـة السـحرة.. إنـك تجـد كثـيرًا مـن هـذه «الإلـف»في فيلـم «سـيد الخواتـم»...

برغـم كل شيء قـد تنجـح الحوريـات في خـداع أرق عينـة مـن المثقفـين، والمثـال الأشـهر لهـذا هـو حوريـات كوتنجـلي، الـتي كانـت مجـرد صـور سـاذجة ملفقـة ولا يمكـن أن تخـدع طفـلاً اليـوم لكنهـا حـيرت الغربيـين فـترة لا بـأس بهـا في أوائـل القـرن العشريـن.

الحقيقـة إن فتاتـين مراهقتـين التقطتـا صـوراً للجنيـات في حديقتهما.وكانـت الفتاتـان لا تفقهـان شـيئاً في فـن التصويـر ولا حيـل التحميض.ويقـال إن خـبراء التصويـر مـن شركـة كـوداك الذيـن رأوا سـلبيات الصـور لـم يـروا أي أثـر يـدل عـلى العبـث في هـذه السـلبيات أو تعريضهـا مرتـين.

صـدق الكاتـب الكبـير آرثـر كونـان دويـل القصـة عـلى الفـور لأنـه كان متعطشًـا إلى أي شيء يبرهـن عـلى وجـود عالـم روحـاني لا نـراه.. وكتـب كتـاب «مجـيء الحوريات»عـن هـذه الظاهـرة «العلميـة»، ونـشر الصـور بالاشـتراك مـع باحـث ديـني يدعـى «إدوارد جاردنر».لـم يخطـر لـه أن هـذه الحوريـات قصـت مـن الـورق وتـم تثبيتهـا عـلى الأغصـان أمـام الطفلتـين.

الطريـف هنـا أن الطفلتـين زعمتـا أن الحوريـات لا تظهـرن إلا لهمـا، وبالتـالي لـم يكـن هنـاك شـهود عيـان عـلى الإطـلاق.. وقد ظلـت الأختـان تـصران عـلى سرهمـا أعواماً طويلـة، حـتى العـام ١٩٧٧ حينمـا اعترفـت واحـدة منهمـا للـبي بي سي بـأن الصـور ملفقـة، وقالـت في إجابـة مراوغـة: «لقـد كنـا نصـور خيالنـا.. وهـذا هـو الـشيء الصحيـح في الموضـع!»

الفضائيون اختطفوني!

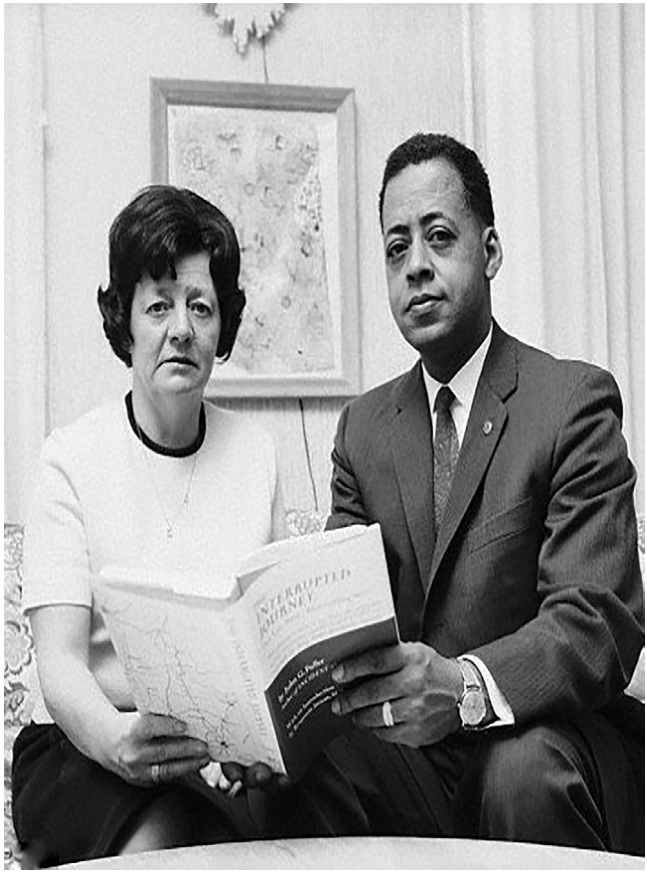

بيتي وبارني هيل

هناك الكثيرون في العالم الغربي ممن يؤمنون بأن الغرباء الفضائيين يأتون إلى الأرض لاختطاف عينات من البشر.. في مصر هناك ذلك الرجل الذي ظهر في كل برامج التلفزيون تقريبًا زاعمًا أن طبقًا طائرًا اختطفه، ثم أطلق سراحه وبعدها صار قادرًا على أكل الزجاج!.. لا أعرف طريقة تفكير الفضائيين الذين يسافرون كل هذه القرون الضوئية كي يقبضوا على رجل لمجرد أن يعلموه التهام الزجاج!.. لكن الرجل لم يؤخذ بجدية على كل حال، وهذا يدل على أن ملكة العرب النقدية قد تكون أفضل في حالات معينة!

بالنسبة للعالم الغربي، وجد معهد «جالوب»أن ثلث الأمريكيين يعتقدون يقينًا أن الفضائيين قد زارونا.. هؤلاء الفضائيون رائقو المزاج يخطفون البشر، لكن بعد أن يرسموا دوائر في المحاصيل ويمزقوا الماشية..

ليس هذا فحسب.. إن مستوى الفضائيين الأخلاقي ليس شامخًا للأسف، لأنهم يغتصبون البشر.. هناك تقارير عدة عن اغتصاب البشر بوساطة كائنات فضائية ذات رءوس متضخمة ولون رمادي أو أخضر.. عندما تتلقى كل هذا القدر من التقارير المتشابهة فالتفسير إما أن يكون هذا حدث فعلاً، وإما أنه مستق من نفس الفيلم أو نفس القصة المصورة أو نفس الحكاية الأصلية.

يمكن قول إن أول قصة من هذا الطراز كانت قصة

«بيتي»و«بارني هيل»عام ١٩٦١.. زعم «بارني»أن الغرباء أخذوا عينة من سائله المنوي وزعمت «بيتي»إنهم غرسوا إبرة في بطنها.. وقد حكى الزوجان القصة وهما تحت التنويم المغناطيسي.. لكن «روبرت شيفر»الذي حقق في الموضوع يقول إن القصة موجودة بدقة كاملة في قصة ستريبس صدرت عام ١٩٣٠ اسمها «باك روجرز في القرن الخامس والعشرين»..

تتكرر تفاصيل القصة كما يلي: فترة من النسيان ثم استعادة كل شيء تحت التنويم المغناطيسي.. الكل يحكي عن أجسام غامضة زرعها الغرباء في أجسادهم، وكلهم يصف الغرباء بنفس الطريقة تقريبًا.. بالمناسبة: عندما عرض العلماء فحص من زرعت هذه الأجسام في جسده، لم يتقدم لهم أحد..

يحكي «ويتلي سترايبر»إنه سافر لعدة كواكب مع الغرباء ليلاً.. وهو مقتنع جدًا بالقصة.. هذه نقطة مهمة لدى من يحكون هذه القصص.. لو لم يكن عندهم شيء من الاضطراب العقلي لما أصروا عليها، وبالتالي تجدهم مؤمنين فعلاً بما يقولون ولا يبدون نصابين على الإطلاق.. لابد من أن تكون لديهم خلفية مسبقة من الهستيريا..

ثمة طبيب نفساني من علماء «هافارد»كتب كثيرًا عما سمعه من مرضاه عن قصص الاختطاف هذه، ولما كان مرضاه لا يعانون أية مشاكل نفسية «إذن لماذا هم مرضاه؟»فقد وجد أن الحل الوحيد المريح هو أن هذه القصص حقيقية في مجملها!

هنـاك واحـد آخـر يدعـى «روبـرت بيجلو»أجـرى اسـتقصاء عـلى عـدد مـن النـاس، ولـم يتضمـن الاسـتقصاء سـؤالاً صريحًـا عمـا إذا كان الفضائيـون اختطفـوه، بـل تضمـن أسـئلة عـلى غـرار:

ـ هـل صحـوت ذات مـرة وقـد شـعرت بـأن هنـاك شـخصًا معـك في ذات الغرفـة؟

ـ هـل مـرت بـك فـترة مـن الوقـت فقـدت فيهـا ذاكرتـك، وعجـزت عـن تذكـر أيـن كنـت ومـاذا كنـت تفعـل؟

ـ هـل رأيـت أضـواء غريبـة أو كـرات نـور في الحجـرة لا تعـرف مصدرهـا؟

ـ هل وجدت ندوبًا على جسدك لا تعرف مصدرها؟

ـ هل شعرت بأنك تحلق في الهواء بلا تفسير؟

لـو أنـك أجبـت بنعـم عـن ٤ مـن هـذه الأعـراض فهـذا دليـل عـلى أن الكائنـات اختطفتـك!.. النتيجـة هـي أن هنـاك ٤٠ مليونًـا مـن الأمريكيـين اختطفهـم الفضائيـون!..

هنـا نلاحـظ نقطـة مهمـة يكررهـا الكثـيرون: مـا دام مـن يقـول الـشيء لـن يسـتفيد منـه فائـدة مبـاشرة فهـو صـادق.. هـذا اعتقـاد خاطـئ تمامًـا.. إن جـذب الاهتمـام حاجـة نفسـية كأيـة حاجـة أخـرى.. دعـك مـن أن «جـون ماك»حقـق ربحًـا عظيمًـا مـن كتبـه.. إن الكسـب المـالي سـبب مـادي مهـم..

هنـاك كذلـك تلـك الرغبـة الدائمـة لـدى البـشر في «السـمو».. الارتفـاع إلى مرتبـة أعـلى.. إن تجـارب الدنـو مـن المـوت والخروج

مـن الجسـد وتجـارب الاختطـاف بوسـاطة الغربـاء تشـترك في كونهـا تحمـل الشـخص إلى «أعـلى».. طبعًـا موضـوع المعـاشرة مـع الغربـاء يدخـل في نطـاق الـزواج مـن الجـن في ثقافتنـا، وهـي مجـرد تعبـير عـن الكبـت ويمكـن تصنيفهـا تحـت مـا يسـمونه «التفكـير التـواق wishful thinking»..

بعـض الحـالات تصـف بالضبـط مـا يطلـق عليـه علمـاء النفـس «شـلل النوم»حيـث تجـد نفسـك عاجـزًا عـن الحركـة أو الـصراخ أو الفـرار أثنـاء الكابـوس..

عـلى كل اسـتطاع «برزنجر»عـلاج الكثـير مـن هـذه الأعـراض بنفـس الأدويـة الـتي يعالجـون بهـا الشـيزوفرنيا.هكذا كفـوا عـن سرد القصـص عـن اختطـاف الغربـاء لهـم وعـن مؤامـرات مكتـب المباحـث الفيدراليـة والشـيطان الـذي يعقـد معهـم الصفقـات كل ليلـة..

هكـذا يمكننـا أن ندحـض هـذه القصـة، بالطبـع إلى أن يتـم اختطافنـا عـلى أول مركبـة فضـاء قادمـة لـلأرض.. سـاعتها سـوف نجـد كثيريـن ممـن يصدقـون قصتنـا في العالـم الغـربي!

أطباق الأزتك الطائرة

بـدأ كل شيء بمحـرر مجلـة «فاريـتي» «فرانـك سـكالي»الذي خدعـه نصابـان همـا «سـيلاس نيوتن»و«ليـو جيبـور».. وقـد انطلـت عليـه الخدعـة إلى درجـة أنـه كتـب كتابًـا اسـمه «مـا وراء الأطبـاق الطائـرة»..

تزعـم الخدعـة أن طبقًـا طائـرًا قـد تهشـم في شـمال منطقـة الازتـك في مـارس ١٩٤٨، وقـد وجـدوا ١٦ جثـة شـبه بشريـة داخـل قـرص معـدني قطـره ٩٩ قدمًـا.. وبالطبـع قـام الجيـش الأمريـكي بنقـل الحطـام لدراسـته.. لـم يكـن هنـاك شـهود، ولـم يـر أحـد مـا حـدث..

زعـم النصابـان أنهمـا اسـتعملا أسـاليب الفضائيـين للتوصـل إلى جهـاز قـادر عـلى التنقيـب عـن البـترول والغـاز الطبيعـي، وكان هدفهمـا العثـور عـلى مسـتثمرين..

فحـص حطـام السـفينة الغريـب أثبـت أنـه ألومنيـوم.. هكـذا افتضـح الرجـلان في مجلـة «الحقيقـة»، وسرعـان مـا تذكـر كل مـن نصبـا عليهـم وجهيهمـا.. ظهـر مليونـير مـن دنفـر ورفـع قضيـة عليهمـا.. وقـد أدينـا عـام ١٩٥٣ وسـجنا..

عـام ١٩٨٦ يعيـد «ويليـام شـتاينمان» وصاحبـه «ونـدل سـتيفنز» هذه

القصـة للأذهـان، ويصـدران كتابًـا اسـمه «تحطـم الأطبـاق الطائـرة عنـد الأزتـك»..

عـام ١٩٩٨ تعيـد «لنـدا ماوتـون هـاو» خبـيرة الأطبـاق الطائـرة القصـة للسـطح مـرة أخـرى، وتؤكـد أن لديهـا مسـتندات حكومية تثبـت حـدوث الارتطـام.. طبعًـا لا يوجـد أي شيء جديـد في القصـة..

لكـن سـكان المنطقـة رأوا كيـف جلـب «روزويل»الخـير العميـم عـلى أهـل منطقتـه، لـذا صممـوا عـلى الاسـتفادة لأقـصى حـد مـن هـذه القصـة، وهـم يقيمـون مهرجانًـا سـنويًا لتخليـد ذكـرى الارتطـام...

وكما نقول نحن: رزق الهبل على المجانين..

محاربو الخرافات

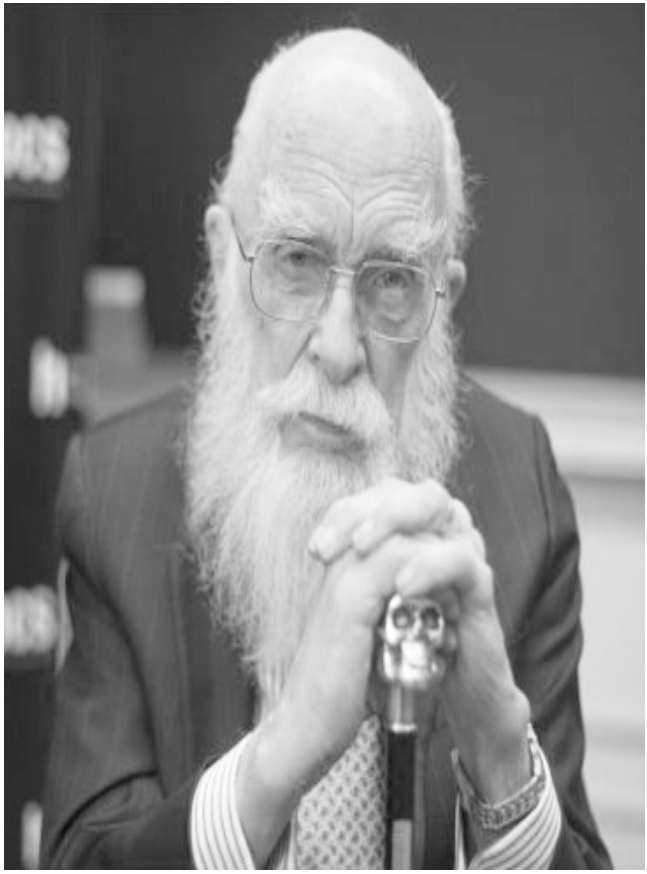

جيمس راندي

بعينيه الثاقبتين يراقب كل شيء.. ولا يمكن خداعه أبدًا.. وفي أمانة يستخدم التراث الذي تركه له سلفه العظيم «هوديني»، عالمًا أن غريزة «التفكير التواق»تحكم أفعالنا، وتجعلنا نبدأ باستنتاج ثم نلفق الملاحظات لنصل له في النهاية ونشعر بالراحة..

اسمه «جيمس راندي»، وهو اليوم على أعتاب الثمانين من عمره.. ضيف على عدد لا بأس به من برامج التلفزيون، ويدير مؤسسة تعليمية باسمه..

***

نعود أولاً إلى أوائل القرن لنشهد صداقة غريبة جمعت آرثر كونان دويل مؤلف شيرلوك هولمز بأشهر مشعوذ في التاريخ: «هوديني»، وقد صدر مؤخراً كتاب اسمه «جلسة تحضير الأرواح الأخيرة»يحكي عن تفاصيل هذه الصداقة، ولمن لا يعرف «هوديني»نقول له إن كل السحرة من أمثال «ديفيد كوبرفيلد»وسواه المتخصصين في الهرب من الشراك، خرجوا من عباءته.لقد هرب «هوديني»من كل شيء تقريباً.. من توابيت تحت الماء.. من الأكفان..

من البنايات المحترقة.. حتى أنه هرب من الأصفاد الحديدية التي كبله بها رجال سكوتلانديارد، وكان يعتمد في هذا على حيل كشف عنها قبل موته منها المفاتيح المخفية والطفاشات الصغيرة ونفش عضلاته لحظة ربط القيود

حولـه..

لقـد انعقـدت صداقـة حميمـة بـين دويـل وهوديـني، وقـد دعاه إلى عدة جلسـات اسـتحضار أرواح، وكان الغرض اسـتحضار أم السـاحر.وكان هوديـني بحاجـة إلى أن يصـدق هـذا الـكلام لـكي يشـعر بأنـه لـم يفقـد أمه.وبعـد جلسـة طويلـة كتبـت زوجـة دويـل خمسـين صفحـة أملتهـا عليهـا روح أم هوديـني.. لـم يشـك هوديـني في صـدق نوايـا دويـل، إلا أنـه احتفـظ ببعض الشـكوك في نفسـه بصـدد الجلسـة ولـم يفصـح عنهـا إلا بعـد فـترة.. لقـد شـك أولاً في كـون الرسـالة مـن أمـه؛ فالرسـالة كانـت بالإنجليزيـة وأمـه لـم تكـن تجيدهـا، كمـا أن الرسـالة لـم تذكـر حرفـاً عـن كـون هـذا اليـوم بالـذات عيـد ميـلاد أمـه. كان رد دويـل حينمـا سـمع بهـذه الشـكوك هـو أن اللغـة وأعيـاد الميـلاد أمـور لا قيمـة لهـا في عالـم الأرواح.

حـدث شـجار بـين الصديقـين لأن السـاحر لـم يصـدق مـا صدقـه الأديـب، وهكـذا اختلفـا.

النقطـة المهمـة هنـا هـي أن «هوديـني»كان سـاحراً.. وكمـا يقولـون فإنـه مـا مـن حـاو يسـتطيع أن يخـدع حاويـاً آخـر, أو – كمـا نقـول نحـن – لا أحـد يبيـع المـاء في حـارة السـقائين. ولهـذا برهـن أكـثر مـن مـرة عـلى أن الجلسـات زائفـة، وكان يجـد لـذة خاصـة في فضـح النصابـين الذيـن يخدعـون الأرامـل والأيتـام، وكانـت لـه موقعـة شـهيرة في قضيـة «ميجري»الـذي ادعـى امتلاكـه موهبـة الوسـاطة.. لقـد خصصـت الجمعيـة الروحانيـة الأمريكيـة جائـزة ماليـة كـبرى لمـن يبرهن عـلى قدراتـه الروحانية،

وبفضل هوديني لم يفز أحد بهذه الجائزة قط!.. لكن أثار غيظه أن «دويل»ساذج ومخدوع إلى هذا الحد. الحقيقة أن هناك عاملاً نفسياً في الموضوع يمكننا فهمه.. لقد أراد الأب المفجوع «دويل»أن ينخدع.

أما هوديني فقد ظل متشككاً كارهاً لهذه الأمور، وقد وقف أمام محكمة ليشهد فقال:

ـ «أنا لا أهاجم الدين فأنا لا أعتبر تحضير الأرواح جزءاً منه.. لكن هذا الشيء المسمى وساطة روحانية – حيث يتصل وسيط بالموتى – هو كذبة من البداية للنهاية.هناك نوعان من الوسطاء: أولئك الذين اختلت عقولهم ويجب أن يوضعوا تحت الملاحظة الطبية، وهؤلاء الذين يكذبون عمداً. لن أثق بشهادة وسيط حتى تحت القسم.. فالحنث باليمين لا يمثل لهم مشكلة. في كل عام تسرق ملايين الدولارات في أمريكا والحكومة لا تهتم بذلك لأنها تعتبر هذه الأمور مسائل دينية»

وقدم «هوديني»بعض العروض على مسرحه أظهر فيها عمليات وساطة مقنعة، لكنه لم يدع لحظة أنها وساطة.. وكان يصرح في كل مكان أنها تمت بخفة اليد فقط، إلا أن الروحانيين ظلوا مصرين على أنه يملك قدرة الوساطة وإنه لا يعرف ذلك!

حتى بعد موت هوديني، ظل دويل يحاول إثبات أن هوديني كان يملك قوى خارقة، وأنه كان يحول جسده إلى

صورة غير مادية تسمح له بالمرور عبر الجدران، وكتب عنه فصلاً كاملاً في كتابه «حافة المجهول». والطريف أن هوديني قضى حياته كلها يحارب هذه المعتقدات.

لهذا قال البعض إن دويل لا يملك ذكاء بطله «هولمز»بل ذكاء بطله الآخر د.«واطسون»!!.

***

مات «هوديني»، فجاء بعده «راندي»...

ولد راندي عام ١٩٢٨ ومارس السحر على المسرح، كما مارس ألعاب الهرب الشهيرة.. وقد اشتهر بأنه فر من قميص الأكمام وهو في وضع معلق مقلوب فوق شلالات نياجرا..

نفس نشأة «هوديني»تقريبًا...

ساهم في برامج عديدة، وفي تحرير الكثير من المجلات، كما أنه صاحب الكتاب الشهير «الشعوذة - ١٩٩١»الذي يعد مرجعًا عن أشهر السحرة.. لكن له العديد من الكتب كذلك..

اشتهر راندي عام ١٩٧٢ بتحديه للمشعوذ الشهير «يوري جيلر».. «جيلر»ساحر شهير لكنه يزعم دومًا أن لديه قوى خارقة للطبيعة، واشتهر بقدرته على ثني الملاعق والمدي، لكن «راندي»تحداه علنًا أكثر من مرة واتهمه بالنصب.. الحقيقة أن «جيلر»يملك موهبة مهمة هي ولعه بالمحاكم

والتقاضي.. وقد جعل «راندي»يقضي وقتًا لا بأس به من حياته في المحاكم..

شارك «راندي»في تأسيس «لجنة التقصي العلمي لدعاوى الأمور الخارقة للطبيعة».. إلا أنه اضطر للاستقالة منها لأنهم طلبوا منه أن يخفف من حدة لهجته مع «جيلر»، فهم يخشون أن يقاضيهم هذا الأخير.. رفض «راندي»واستقال من اللجنة..

كان راندي مسئولاً عن المشروع ألفا، الذي تضمن زرع وسيطين نفسيين مزيفين في مشروع جامعي لدراسة الظواهر الخوارقية.. وبالطبع انخدع الجميع وحسبوا الرجلين يتمتعان بهذه القوى فعلاً.. ثم أعلن الحقيقة مما أدى لفضيحة...

نفس الطريقة كررها مع أحد المعالجين الروحانيين – يدعى «بيتر بوبوف»- الذي شفى امرأة من سرطان الرحم، فقط ليتضح أنها رجل متنكر جاء به «راندي»!.. كانت ضربة كاسحة قضت على الرجل تمامًا...

لا يمكنك أن تعيش حياة هذا الرجل – «راندي»- من دون ان تترك خلفك أعداء عددهم كرمال الصحراء!

يؤمن الرجل بما يقول، إلى حد أن مؤسسته التعليمية JREF عرضت جائزة قدرها مليون دولار على كل من يعرض ظاهرة خوارقية ما، بشرط أن يتم ذلك في ظروف علمية مراقبة.. وبشرط أن يحدد أولاً معنى النجاح والفشل، وبشرط ألا تؤدي التجربة لخطر أو موت الشخص الذي قبل التحدي..

حتى هذه اللحظة لم يستطع أحد أن يجتاز الاختبار الأولي الذي يؤهله للجائزة..

إن «راندي»ناقد حاد سليط اللسان، ويقول إن هذا بسبب كل الهراء الذي يضطر لابتلاعه يوميًا حتى فقد صبره نهائيًا.. خاصة من هؤلاء المعالجين الروحانيين الذين لا يكفون عن سرقة أموال المرضى والباحثين عن أمل....

نفس ما قاله «هوديني»من قبل!

آخر تحد وجهه «راندي»كان للوسيطة الروحانية «سيلفيا براون»التي يؤمن بها كثيرون.. كان هذا التحدي قد وجه لها عام ٢٠٠١ وقبلته على شاشة التلفزيون، وفي موقع راندي ساعة تعد الأسابيع التي مرت على سيلفيا حتى اليوم دون أن تقبل التجربة..

ستة أعوام و«سيلفيا»ترفض أن تعرض خبراتها في ظروف علمية محكمة، لكنها لن تعدم المؤمنين بها الذين يجلونها ويحترمونها لأنها نأت بنفسها عن «هذا العبث».. كرامة الروحانيات لا تسمح لها بالدخول في ألعاب صبيانية مع عجوز متعصب متشكك..

إنه «التفكير التواق»يطل برأسه من جديد....

كنت هناك.. وعدت!

«شعرت بأن روحي تصعد إلى أعلى بينما جسدي ممدد في الفراش... رأيت نورًا مبهرًا يكاد يغشي بصري فسبحت نحوه وأنا أشعر بفرحة غريبة.. عند نهاية النفق وجدت «.....»الذي توفي منذ عدة أعوام.. قال لي: لابد من أن تعودي.. إن ساعتك لم تحن بعد.. هكذا عاد قلبي ينبض وصحوت في حجرة المستشفى.. لن أنسى هذه التجربة الروحية ما حييت»

هذه هي تقريبًا ذات الكلمات التي يقولها كل من مر بتجربة توقف القلب ثم العودة للحياة..

يطلق الغربيون على هذه التجارب اسمNDE.. أي «تجربة الدنو من الموت»..

في ١٢٪ من المرضى الذين يمرون بحالة توقف للقلب ثم عودتهم للحياة, تكون هناك هذه الذكرى المبهمة عن الخروج من الجسد.. هناك صوت الأزيز... هناك ذلك الشعور العام بالسرور والسلام.. هناك النفق الطويل المظلم.. دائمًا النفق الذي يوجد الضوء في آخره.. ضوء ساطع يعمي العيون.. التحليق... ثم يعود المريض للحياة فيمر بنزعة صوفية.. يشعر بحقيقة العالم الآخر والاقتراب من خالقه.. على أنه بعد فترة يمر بحالات اكتئاب قد تنتهي بالانتحار..

هناك لمسة أخرى من تجربة تدعى «الخروج من الجسد»،

وهـي التجـارب الـتي يرتفـع فيهـا المريـض في سـماء الحجـرة ويتمكـن مـن رؤيـة جسـده مـن الخـارج.. يـراه وقـد التـف حولـه الأطبـاء وربمـا الأقـارب الباكـون..

غـير أن التجربـة ليسـت بهيجـة في كل الأحـوال.. هنـاك مـن حكـوا عـن ظـلام وعمليـات تعذيـب عـلى أيـدي شـياطين أو أقـزام..

بـين مـن مـر بهـذه التجـارب مـن المشـاهير نجمـة هوليـوود «اليزابيـث تايلور»الـتي مـرت بهـذه التجربـة عـام ١٩٦١ عندمـا توقـف قلبهـا نتيجـة التهـاب رئـوي.. «شـيلا»المطربة الفرنسـية ومواطنهـا المطـرب «سـيرج لاما»مـرا بهـذه التجربـة..

يـرى المتدينـون إن هـذا هـو الدليـل عـلى وجـود جنـة ونـار.. هـؤلاء الذيـن رأوا النـار كانـوا مؤمنـين، وهـؤلاء الذيـن عذبتهـم الأقـزام كانـوا خطـاة.. أهـم عالـم درس هـذه الظواهـر اسـمه «ريمـون مودي»وهـو يـرى أن هـذه التجـارب قـد حلـت السـؤال الأبـدي الـذي عـذب البـشر: مـاذا يوجـد هنـاك؟.. «مودي»طبيـب نفـسي كتـب كتابًـا مهمًـا عـن الظاهـرة اسـمه «الحيـاة بعـد المـوت»، وقـد بـاع هـذا الكتـاب عـشرة ملايـين نسـخة.. وقـد قـضى مـن عمـره ١٩ عامًـا في دراسـة الظاهـرة حـتى صـار الخبـير الـدولي الأول في هـذا الموضـوع.. يبـدو أنـه بالـغ في وصـف المباهـج الـتي تنتظـر مـن يموتـون، حـتى انـه خـشى أن يغـري كتابـه المخابيـل بالانتحـار.. هكـذا كتـب كتابًـا ثانيًـا اسـمه «أضـواء جديـدة عـلى الحيـاة بعـد الحياة»تكلـم فيـه عـن الانتحـار، وكيـف أن تجربـة الدنـو مـن المـوت تجعـل المـرء

يتمسك بالحياة أكثر..

تكونت مؤسسة اسمها «أياندس»لدراسة ظواهر الدنو من الموت، وقد أنشأت لها فرعًا في فرنسا تحت رئاسة «لويس توماسي».. وقد وجد الباحثون فيها التالي لدى العائدين من الموت:

- 58% يشعرون بالسلام النفسي والهدوء.

- 37% يعيشون تجربة الخروج من الجسد.

- 23% يدخلون النفق المظلم الشهير.

- 17% يرون الضوء الباهر.

- 10% يذوبون في هذا النور الباهر.

هناك علماء كثيرون لا يعتقدون بصحة هذه الظاهرة.. لقد وصف كثيرون ذات الرؤى أثناء جراحات المخ والأعصاب لدى تنبيه الفص الصدغي.. ووصفوها عندما ينقص الدم الواصل إلى الدماغ.. هناك عقارات تسبب ذات الرؤى وأهمها «الكيتامين»كما يقول د.«يانسن»في أبحاثه.. كل جندي أمريكي تم تخديره بمادة «كيتامين»أثناء حرب فيتنام مر بتجربة مماثلة.. هناك عالم اسمه «بلاكمور»قال إن سبب هذا الشعور العارم بالراحة والسلام هو إفراز مادة «الاندورفين»في المخ.. هذه المادة مخدرة وتسبب حالة عامة من الانبساط.. والمخ البشري يحتفظ بها للحظات النهاية الأليمة كي يوفر على صاحبه عذابًا لا نفع منه..

كثيرون اتهموا مادة DMT التي يفرزها الجسم الصنوبري في المخ بأنها مسئولة عن هذه الرؤى..

السؤال هو: إذا كان هؤلاء فعلاً يقتربون من العالم الآخر، فلماذا لا يمر الجميع بذات الظروف؟... وإذا كانت هذه مجرد ظاهرة كيميائية فلماذا لم يرها كل من عانى توقف القلب للحظات؟

***

تحطم القطار الهوائي الجديد الذي يربط مانهاتن بمطار كنيدي، وأدى هذا لوفاة سائق القطار «كيلفين دي بورو».. قبل أن يلفظ أنفاسه قال للمسعفين:

ـ «أنا لم أعد أراكم.. كل ما أراه هو ضوء ساطع..»

اعتاد المسعفون أن يصف هؤلاء الذين يلفظون أنفاسهم قبل الموت رؤية نفق وضوء ساطع، وقد اقترح العلم الحديث أن سبب هذا الضوء الساطع نقص الأكسجين الوارد للدماغ مما يؤذي العصب البصري.. هناك من قالوا إن السبب هو إصابة الفص الصدغي الأيمن من المخ، وقد استطاع «مايكل برزنجر»طبيب الأعصاب في «أونتاريو»أن يحدث ذات التأثير في المتطوعين عن طريق تنبيه الفص الصدغي كهربيًا.. ويقول إنه أحدث خبرات صوفية وخبرات الخروج من الجسد.. باختصار استطاع صناعيًا أن يحدث كل أعراض هؤلاء الذين ماتوا وعادوا، والذين خطفتهم الكائنات الفضائية.

نظرية ثالثة قالت إن المخ يفرز كميات كبيرة من الاندورفين - مسكن الألم الطبيعي - عندما يصاب الجسد إصابة بالغة.. هكذا تقوم هذه الاندورفينات بجعل المريض يرى ضوءًا جميلاً بدلاً من أن يرى جسده الممزق والمسعفين المحيطين به..

النظرية الرابعة تقول إن هذا الضوء الذي يرونه هو ضوء كشافات غرفة الجراحة ذاتها..

النظرية الخامسة تقول إن الكلام عن تجارب العائدين من الموت جعل الجميع يرون - أو يعتقدون أنهم يرون - الشيء ذاته... لقد صارت هذه هي «الموضة»..

ومما يدعم فكرة أن هذه الرؤى لا علاقة لها بالأبدية، أن كل شخص يرى رؤى تنتمي إلى ديانته.. في البلاد المسيحية يرون رؤى تتمشى مع صورة الجنة في العقيدة المسيحية.. بينما الهندوس يرون رؤى تخص دينهم..

تفاؤل.. تشاؤم

هذا مثال رائع لما يسمى post hoc fallacy..

أنت تصاب بالزكام.. من ثم تمسح عدة مرات على ظهر القط.. يشفى الزكام.. هكذا تصل أنت إلى الاستنتاج الخاطئ أن مسح ظهر القط وسيلة للشفاء من الزكام.. هذه الطريقة تعمل في كل عوالم الخرافة تقريبًا.. لقد عرضنا في هذا الكتاب عدة تفسيرات لانتصار الخرافة، لكن هذه هي الطريقة المفضلة لدى هواة التفاؤل والتشاؤم..

عندما تقابل ذلك الرجل الأصلع يوميًا على قارعة الطريق، ثم يوبخك رئيسك فإنك تكون ارتباطًا شرطيًا... فما أن تراه حتى تشعر بالانقباض.. بل أن هذا الانقباض يؤدي إلى أن تكون في حال سيئة في العمل.. ترتكب أخطاء عديدة فيوبخك رئيسك فعلاً.. أي أنك صنعت حظك!

ما سر الرقم ١٣؟.. لماذا هو رقم منحوس؟... يعتقد أغلب العلماء أن السبب هو أن يهوذا كان هو الحواري رقم ١٣، وهو الذي خان المسيح حسب العقيدة المسيحية.. في المعتقدات الغربية يعتبر انسكاب الملح على المائدة فألاً سيئًا.. لأن الملح مسكوب أمام يهوذا بالذات في لوحة العشاء الأخير لدافنتشي..

هذا أمر يعتمد على ثقافتك.. في الصين مثلاً يتشاءمون من رقم ٤.. والسبب؟: «الرقم ٤ ينطق «سه»في الفصحى الصينية, ويشبه في نطقه الكلمة الصينية التي تعني الموت،

وعليه يعتبر رقما غير مبارك.المستشفى رقم ٤ في بكين تم تغيير اسمها مؤخرا لأن الناس تكره أن تأخذ مرضاها إلى مكان يحمل هذا الاسم المميت.على الجانب الآخر، إن لم تكن ذهبت إلى الصين من قبل فإنك سوف تجد العديد من السلع وعليها السعر ١٦٨ يوان، لماذا، تسأل صديقك أو مرشدك لتعلم أن تتابع نطق الأرقام ١«ياو» و٦ «ليو»و٨ «با»يأتي بالسعادة؛ لأن ياو ليو با تشبه في نطقها عبارة ياوليوبا، والتي تعني الطريق القويم إلى الرخاء». باحترام جم.

في الثقافة الغربية المسيحية الرقم ٦٦٦ معادل لفظي للشيطان، ويطلقون عليه «علامة الوحش»- أحيانًا هي «٦١٦»- ولكن في الصين الأرقام ٦ و ٨ و ٩ تعتبر مباركة، ورقم الهاتف النقال الذي يشتمل على أي من هذه الأرقام يكون أغلى كثيرا من الأرقام الأخرى.باحترام جم..

في مصر لا أحد يجرؤ على الدخول حليق الذقن أو حاملاً كيسًا من اللحم على امرأة أنجبت لتوها.. معنى هذا أن يجف لبنها ويموت الرضيع.. طبعًا هذا مثال واضح على post hoc fallacy.. هناك من فعل هذا ومات طفله من ثم كون هذا الارتباط الشرطي.. بينما في العالم الغربي من الجنون أن تفتح المظلة داخل البيت.. هذا يؤدي لموت أحد أفراد الأسرة فورًا..

عندما يشعل ثلاثة رجال لفافة تبغ بذات عود الثقاب فهم يجازفون بأن يموت ثالثهم.. هذا يعود لزمن الحرب

العالمية الأولى عندما كان القناصة يراقبون اللهب من الجهة المعادية.. يشعل اول جنديين لفافتيهما هنا يكون القناص قد أحكم التصويب.. هكذا تنطلق الرصاصة لتفجر رأس الجندي الثالث.نسى الناس القصة وبقى التشاؤم..

ذكرنا هنا عادة تغطية المرايا في البيوت التي مات فيها شخص قريبًا.. عامة يؤمن الناس أن المرايا تخطف الروح ويعود هذا لأيام الفراعنة.. من كان يخاطر بأن يطيل تأمل صورته في الماء إنما يجعل من نفسه فريسة أسهل للتماسيح.. سوف يخرج التمساح رأسه ويلتقطه قبل أن يفهم ما حدث..

كل القبائل البدائية تكره نزول الحائض إلى الحقل لأن هذا يؤدي لبواره.. هذه العادة من طقوس التابو المهمة، ومن الغريب أنها لم تنقرض في الدول العربية بعد..

الغربيون يكرهون المرور تحت أي سلم خشبي في الشارع.. تفسير ذلك أن هذه السلالم كانت تستعمل لشنق المجرمين في الماضي.. الغربيون - ومعهم عرب كثيرون - يتفاءلون بحدوة الحصان.. لماذا؟.. لأن هذا يذكرهم بالمزود الذي ولد فيه السيد المسيح.. نسى الناس السبب وبقى التفاؤل بحدوة الحصان..

لماذا نتشاءم من الغراب؟.. ربما لأن أول ذكر له في التاريخ كان يتعلق بجريمة قتل.. لقد تعلم قابيل كيف يداري جثة أخيه من غراب فعل الشيء ذاته..

يـرى فرويـد أن النـاس الذيـن يحملـون نزعـات شريـرة نحـو الآخريـن، يشـعرون بأنهـم سـيتلقون عقابهـم لا محالـة.. هـذا العقـاب سـيأخذ صـورة نحـس أو شر لا تفسـير..

يضيـع الـزوج دبلـة الـزواج فيتشـاءم مـن حـدوث الطـلاق.. الغريـب أن الطـلاق يحـدث فعـلاً، لكـن فرويـد يـرى أن السـبب هـو أنـه كان يتمـنى الطـلاق منـذ البدايـة!.. لقـد أضـاع الدبلـة لأنـه يرغـب في الطـلاق لا شـعوريًا، ولـم يحـدث الطـلاق لأنـه أضـاع الدبلـة..

ومـاذا عـن تعـثر قدمـك أثنـاء ذهابـك للعمـل؟.. أنت تتشـاءم وتتوقـع الفشـل.. الحقيقـة ان قدمـك تعـثرت لأنـك تعـرف أنـك ستفشـل حتمًا..

كمـا قلنـا يعتـبر التفـاؤل والتشـاؤم نموذجًـا ممتـازًا للخرافـة القابلـة للتفسـير..

يجـب أن نذكـر هنـا قصـة الامبراطـور الـذي خـرج للصيـد فقابـل رجـلاً أعـور.. تشـاءم وسـجن الرجـل وأمـر بضربـه.. ثـم خـرج للصيـد فأبـلي بـلاء حسـنًا.. هكـذا عـاد ليخـرج الرجـل مـن السـجن ويعتـذر لـه ويسـأله أن يطلـب مـا يريـد منـه.. لـم يطلـب الأعـور إلا حريـة الـكلام بـلا عقـاب.. قـال للامبراطـور:

ـ «أنـت قابلتـني فـكان صيـدك وفـيرًا.. وأنـا قابلتـك فسـجنت وضربـت.. فمـن الـذي كان نحسًـا عـلى الآخـر؟»

المثلث الذي دوخ العالم!

كدنا لا نضم هذا الموضوع إلى الكتاب، لأنه صار مطروقًا مكررًا أكثر من اللازم في كل الكتب التي تتناول موضوع الخوارق.. لكن من العسير أن يكتب المرء عن الأساطير من دون ذكر أهمها وأشهرها..

يعرف المهتمون بالخيال العلمي أن مثلث برمودا جزء من المحيط الأطلنطي يمتد من فلوريدا إلى جزيرة برمودا ثم بورتريكو ثم فلوريدا..

أول من استعمل مصطلح «مثلث»هو «فنسنت جاديس»في مجلة «أرجوزي»عام ١٩٦٤.. وفي هذا المقال وصف ما نعرفه من اختفاء الطائرات والسفن بلا تفسير.. سبقه إلى هذا الكلام «جورج ساند»عام ١٩٥٢... ويرجع الخبراء وصف اشياء غامضة إلى كرستوفر كولومبوس نفسه الذي وصف أضواء غريبة في هذا الموقع، كما إنه وصف تصرفات غريبة للبوصلة..

عام ١٩٧١ ظهر فيلم تسجيلي اسمه «مثلث الشيطان».. هكذا استقرت الفكرة في الوجدان الشعبي.. مع حقيقة أن ١٧٠ سفينة أو طائرة اختفت في هذه البقعة بالذات..

عام ١٩٧٥ صمم من يدعى «لاري كوش»على تقصي ما كتب في مقالات عدة، وأصدر كتابًا اسمه «لغز مثلث برمودا -قد حل-».. لقد وجد أن أكثر الاختفاءات الغامضة ليست غامضة على الإطلاق.. عمدًا تجاهل الكتاب السابقون

حقائـق مثـل وجـود عاصفـة عاتيـة أغرقـت سـفينة.. بـدلاً مـن هـذا يتكلـم الكاتـب عـن «بحـر هـادئ».. مثـلاً يتـم العثـور عـلى مخلفـات السـفن، لكـن المؤلـف يتجاهـل هـذا عمـدًا لأنـه ليـس صـافي النيـة..

لا يوجـد سر غامـض حـول مثلـث برمـودا، وسـجلات حـرس السـواحل تشـير إلى أن نسـبة فقـد السـفن بالنسـبة إلى عـدد السـفن الـتي تعـبر هـذه المنطقـة هـي ذات النسـبة في أي جـزء آخـر مـن المحيـط.. عندمـا تكـثر حركـة الملاحـة تكثر الحـوادث.. هـذا منطقـي.. ضمـن التفسـيرات العلميـة للقصـة مـا وجـده المسـح الجيولوجـي لمنطقـة المثلـث مـن تصاعـد زائـد لغـاز هيـدرات الميثـان.. هـذا الغـاز قـادر بالفعـل عـلى أن يسـبب غـرق سـفينة كبـيرة لأنـه يقلـل كثافـة المـاء بشـكل غـير مسـبوق..

لكـن المثلـث بالتأكيـد مـسرح حـوادث مؤسـفة كثـيرة، أهمهـا مـا حـدث للرحلـة ١٩..

الرحلـة ١٩ هـي قصـة خمـس قاذفـات طوربيـد أقلعـت مـن فلوريـدا السـاعة ٢ ظهـرًا عـام ١٩٤٥.. كان هـدف الرحلـة التدريـب، وكان المحـترف الوحيـد في المجموعـة المكونـة مـن ١٤ رجـلاً هـو المـلازم «تشـارلز تايلـور»..

بعـد سـاعة ونصـف اتصـل المـلازم تايلـور ليبلـغ أن البوصلات لا تعمـل.. في الحقيقـة ضـل الطيـار الخبـير طريقـه ولـم يعـد قـادرًا عـلى تبـين مكانـه، هكـذا اسـتمر في الاتجـاه نحـو مـا قـدر أنـه الشـمال.. عندمـا جـاءت السـاعة الرابعـة أدرك كل مـن في

المراقبة الأرضية أن تايلور ضل طريقه فعلاً.. ساد الظلام وتدهورت الاتصالات.. في السادسة مساء تم إرسال قارب للبحث عن المجموعة.. كذلك تم إرسال مقاتلات للبحث، لكن الأمل كان ينفد بسرعة لأن وقود الطائرات أوشك على النفاد، والطقس ازداد سوءًا..

لقد اختفت الطائرات تمامًا ....إنها ثقيلة جدًا لذا يسمونها «الطيور الحديدية».. لابد أنها هوت كالحجارة إلى قاع المحيط.. والجدير بالذكر أن إحدى طائرات البحرية التي ذهبت للبحث لم تعد قط بدورها وإن وجدوا بقعة زيت كبيرة في المكان الذي يفترض أنها اختفت فيه..

ألحت أم «تايلور»على البحرية أن تبدل التقرير من «ارتباك تايلور»إلى «سقوط الطائرات لسبب غير معروف».. هذا أراح الأم الثكلى نوعًا، لكنه بدأ الأسطورة التي لا تتوقف..

وقد استخدم فيلم «لقاءات لصيقة من النوع الثالث»هذه القصة..

هناك كذلك حادث «ستار تايجر»وحادث الطائرة NC16002.. ثم اختفاء السفينة «ماري سلستي»التي وجدوها بعد ذلك على سواحل البرتغال وقد اختفى طاقمها بالكامل.. هذه الأخيرة لا علاقة لها بالمثلث على الإطلاق كما لاحظ «كوش»....

إنه موضوع مثير للخيال، ومن الصعب أن ينساه الباحثون عن الإثارة مهما اتضح من حقائق.. إن الحياة بلا مثلث

برمـودا قاسـية فعـلاً..!

هؤلاء المعالجون الروحانيون
وأساليبهم الغريبة

العـلاج الروحـاني ضرب مـن الطـب البديـل، ويميـل أغلـب المـرضى إلى اللجـوء إليـه عندمـا يفلـس الطـب التقليـدي.. لكـن في حـالات أكـثر حـدة يلغـي المريـض الطـب التقليـدي تمامًـا ويعلـن أنـه لا طـب إلا هـذا..

مـزج بعـض المعالجين في الغرب – مثل «ويليـام بالدوين»و«كين بيـج»– بـين الطـب المسـيحي كمـا اسـتعمله القديسـون والعقيـدة الشامانية..

مـن ضمـن هـؤلاء معالـج برازيـلي يطلـق عـلى نفسـه اسـم «جـون الرب»عـرض عـلى المشـاهدين في التلفزيـون صـورًا بالأشـعة لرئـة امـرأة مصابـة بالسرطـان قبـل وبعـد العـلاج.. كان رأي الأطبـاء الذيـن رأوا الصـور بعـد الشـفاء أنهـا ليسـت صـور رئـة أصـلاً بـل هـي صـورة كبـد..

في مـصر جـرب النـاس معالجًـا فليبينيًـا يسـتأصل المـرارة بالعـلاج الروحـي... تـم التهليـل لـه إعلاميًـا، ثـم اتضـح بعـد رحيلـه أن المـرارة مـا زالـت موجـودة لـدى كل هـؤلاء الذيـن قـام بعلاجهـم..

لـم يتـم قـط إقـرار العـلاج الروحـاني طبيًـا.. ولـم يتضـح لـه نفـع في الدراسـات العلميـة الدقيقـة..

لا ننـسى هنـا كيـف فضـح «راندي»معالجًـا روحانيًـا شـهيرًا هـو «بيـتر بوبوف»عـام ١٩٨٠، حيـث اتضـح أن الرجـل يمـارس

أساليب يعرفها المشعوذون على غرار وجود كومبارس وسط الحضور، واستخدام سماعات أذن دقيقة..

يرى البعض أن الجسم البشري له القدرة على الاستجابة للإيحاء بما يعرف بتأثير البلاسيبو.. وربما كان الشفاء التلقائي له دور هنا.. عامة يعتبر هذا نموذجًا لما يعرف باسم post hoc fallacy وهو تعبير لاتيني معناه «بعده.. إذن هو نتيجة له».. حيث يربط المرء بين حدث وقع بعد حدث آخر على أنه نتيجة له.. أنت ترى قطًا أسود بعدها يوبخك رئيسك في العمل.. إذن سبب التوبيخ هو القط الأسود.. في حالتنا هذه قد يشفى المريض تلقائيًا بعد رؤية المعالج الروحاني.. إذن الشفاء جاء بفضل المعالج الروحاني..

لوحة الرعب

ويجا

يعـرف الجمهـور العـربي لوحـة «الويجا»جيـدًا.. وفي فـترة مـن الفـترات سـاد اسـتعمالها بـين الشـباب حـتى بلـغ درجـة الإدمان..

اللوحــة عبــارة عــن مجموعــة مــن الحــروف الأبجديــة مــع كلمـات شـائعة مثـل «نعـم»و«لا» و«وداعًـا».. وهنـاك أداة قابلة للانـزلاق اسـمها «البلانشـيت».. يضـع السـائلون أصابعهـم عـلى هــذه القطعــة ويوجهــون أسـئلة، مــن ثــم تنزلــق البلانشــيت لتنطـق حـروف الإجابـة كمـا تمليهـا الأرواح..

يؤمـن منتقـدو هـذه الطريقـة أن ممارسـيها يحركـون القطعـة المنزلقـة إراديًـا أو لا إراديًـا عـن طريـق الـ ideomotor effect الـذي سـنعرفه في حـالات سـحرة المـاء.. وكل مـن جـرب هـذه الطريقــة وهــو معصــوب العينــين في وجــود مراقــب، تبــين أن الحـروف المختـارة لا تقـول أي شيء عـلى الإطـلاق..

عُـرف لـوح الويجـا للمـرة الأولى عـام ١٨٩٠ في الولايـات المتحــدة.. وكان «رايش»و«كينــارد»أول مــن صممــا اللــوح بالطريقــة المعروفــة مــع توزيــع حــروف الهجــاء والأرقــام..

أطلـق «كينارد»عـلى اللـوح اسـم «ويجا»نسـبة لعبـارة فرعونيـة معناهـا «حـظ سـعيد».. هكـذا قـال عـلى الأقـل.. وهـذا أول شيء غـير دقيـق في القصـة..

فيمـا بعـد بيعـت شركـة «كينـارد»إلى مـن يدعـى «فولـد».. وقد قـام «فولد»باعتبـاره تاجـرًا بارعًـا باخـتراع تاريـخ للـوح الويجـا،

وزعـم أنـه مـن اخترعـه وأن اسـمه خليـط مـن «Oui»الفرنسـية بمعـنى «نعـم» و«Ja»الألمانيـة بنفـس المعـنى..

لكـن الويجـا لـم تكـن مجـرد لعبـة مأمونـة.. في كتـاب «ثلاثـون عامًـا وسـط الموتى»الـذي صـدر عـام ١٩٢٤ يصـف د.«كارل ويكلاند»حـالات جنـون بسـبب الإفـراط في اسـتخدام هـذا اللـوح.. يقـول علمـاء النفـس إن لا وعينـا يتحـرر لحظـة اسـتخدام هـذا اللـوح, وهـذا يـؤدي لخـروج مخـاوف وأفـكار لا نعـرف أنهـا لدينـا.. هـذا يثـير فزعنـا وتوجسـنا.. مـن ثـم نفـترض أن هـذا نتيجـة لـلأرواح الشريـرة...

سحرة الماء

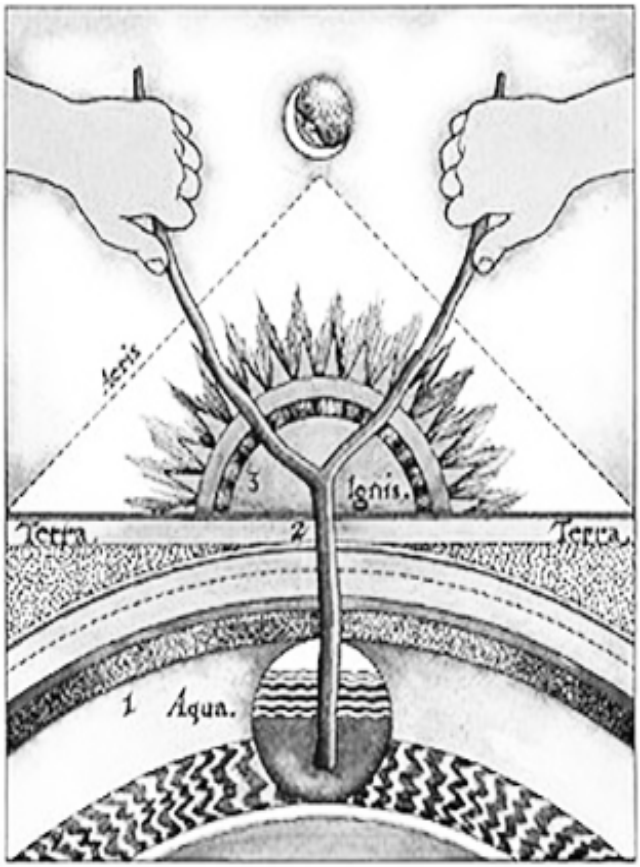

يستدعون الساحر حاملاً عصاه المميزة التي تشبه حرف٧..

أحيانًا يمسك ببندول يحمله فوق خارطة.. أو يمشي بعصاه في الأرض.. يمشي بعض الوقت ويجوب المكان، ثم فجأة تهتز العصا وتأتي بحركة مميزة، ويتجه طرفها لأسفل.. فيصيح الرجل: هنا ماء!... هنا بترول!

هذا هو سحر الماء أو الـdowsing.. من يؤمنون بهذه الظاهرة يتحدثون عن القوى الكهرومغناطيسية التي تحدثها المياه تحت الأرض.. هذه القوى تتسرب لعضلاتهم فتجعل العصا تهبط.. هذا قد يفسر البحث عن الماء لكنه لا يفسر البحث عن الكنوز أو البحث على الخرائط.. أما من لا يؤمنون بهذه الظاهرة فيقولون إنها حركة عضلية.. أو فكر - حركية ideomotor action تتم بوساطة عقل الساحر، وهي ذات الحركة التي تجعل البلانشيت تتحرك في لعبة الويجا.. أي إنه مقتنع بما يفعله ولا يتعمد خداعك، لكن عضلاته تفعل ذلك... هناك عدد هائل من سحرة الماء في العالم الغربي.. ولا يخلو العالم العربي من كثير منهم..

عام ١٩٤٩ أجريت في «مين»في أمريكا تجربة شاملة على عدد من هؤلاء السحرة، أدارتها الجمعية الأمريكية للبحوث الروحانية.. شملت التجربة حوالي ٢٧ منهم.. وقد فشلوا فشلاً ذريعًا في العثور على الماء في حقل.. بينما استطاع عالم جيولوجيا أن يجد الماء في ١٦ موضعًا في الحقل ذاته..

هـذا يلخـص مقولـة: كـذب المنجمـون ولـو صدقـوا.. لكـن هنـاك تجربـة اخـرى هـي تجربـة «شـوينن»التي تمـت في ألمانيـا عـام ١٩٨٧.. أجريـت عـلى ٥٠٠ سـاحر مـاء.. اسـم التجربـة «شـوينن»ومعناها «الجرن»والسـبب أنهـا تمـت في جـرن قـرب ميونيـخ.. وقـد بينـت أن هنـاك جانبًـا مـن الصـدق في القصـة.. عالـم محـترم هـو «بتس»قـدر أن سـبب العثـور عـلى المـاء هـو الكهربـاء الاسـتاتيكية الـتي يحدثهـا تدفـق المـاء تحـت الأرض.. وقـال إن هـؤلاء القـوم يشـعرون بهـذه الكهربـاء أكـثر مـن سـواهم..

مـن ناحيـة أخـرى جـرب «راندي»تحـدي عـدد مـن سـحرة المـاء للبحـث عـن المـاء في سلسـلة أنابيـب تحـت الأرض.. لـو نجحـوا بنسـبة ٨٠٪ لحصلـوا عـلى مبلـغ بلـغ الآن مليـون دولار.. لكنهـم لـم ينجحـوا، وكمـا قـال رانـدي: «يكفـي أن تحفـر حفـرة عميقـة بحثًـا عـن المـاء في موضـع يقـال إن فيـه مـاء، ولسـوف تجـده!»

عن الأشباح نتكلم

الأشباح لغز مستمر من ألغاز ما وراء الطبيعة.. هل هي موجودة؟.. هل من رأوها رأوها حقًا؟.. أم هي مجرد انعكاس لحالتك النفسية أو طرز من الهلاوس البصرية؟

ثمة مشكلة خطيرة هي أن أكثر الناس لا ترى الأشباح إلا «بالورب».. وبركن العين.. لا أحد يستطيع النظر إلى الشبح مباشرة، ومدرسة قصص الأشباح الإنجليزية تتحدث عن «الأشباح خارج مجال البصر»، وهذا جعل العلماء يتذكرون موضوع العصب البصري والبقعة العمياء.. ربما كانت هذه جميعًا أوهامًا بصرية.. تذكر أن النظر بجانب العين يحرمها القدرة على تحديد الألوان والأحجام..

لا توجد قواعد ثابتة تعرفك بظهور الشبح.. هناك من يشعرون ببرد عندما يتواجد شبح في الغرفة.. يرى العلماء إن هذا طبيعي مع انتصاب بصيلات الشعر التي يسببها العصب السبمثاوي لدى التوتر.. وهناك من يشعرون بـ«شيء ما»..

من جديد تبرز مشكلة علمية أخرى هي أن موجات الصوت الأقل من ٢٠ ميجاهيرتز ترددًا هي «تحت صوتية infrasound».. معنى هذا أننا لا نسمعها لكنها تشعرنا بوجود «شيء ما» في الحجرة معنا.. إذن يقدر العلماء على تفسير رؤية الأشباح والإحساس بها.. هناك تفسير علمي آخر هو ظاهرة الموجات الكهرومغناطيسية التي

تسبب الهلاوس لسكان البيت.. كل القصور المسكونة تحتها صخور متآكلة ومياه.. الاحتكاك يولد موجات كهروغناطيسية قادرة على إحداث خلل مؤقت في العقول..

باختصار ينقسم الناس بصدد الأشباح إلى من يؤمنون بأنها فعلاً أشباح.. بينما يؤمن متدينون كثيرون بأن الأشباح لا وجود لها وإنما هي شياطين.. والفريق الثالث يؤمن بأنه لا وجود لها إنما هي ظواهر فيزيائية قابلة للتفسير..

هناك من يؤمن أن الأشباح بقايا من القوى النفسية لمن ماتوا.. من يمت يترك أظفاره وعظامه وبنفس المنطق يترك قواه النفسية في مكان الموت.. الموت بعنف يطلق الكثير من القوى النفسية في المكان، وهذه القوى تعبر عن نفسها بتحريك الأثاث والدق وهز الفراش.. هذه هي ظاهرة «الغضب المسجل»حيث يموت شخص في حادث فيترك تجمعًا هائلاً للطاقة في مكان ما.. ويتكرر تفجر هذه الطاقة كأنك تعيد تدوير شريط التسجيل عدة مرات... طبعًا علماء كثيرون يقولون إن القصة لا تتجاوز قوى تحريك نفسي لا تعرف الضحية أنها تملكها.

في كل الحضارات هناك كلام عن الأشباح.. وفي كل الحضارات هناك تفسيرات عدة لوجودها.. مثلاً في الصين قالوا إن الأشباح هي أرواح حرمت من حقها في التناسخ.. إن تناسخ الأرواح فكرة دينية قوية هناك، وهم يؤمنون أن أرواح الغرقى التي حرمت من التناسخ تهاجم الناس لمنعهم من ممارسة التناسخ وبالتالي تسلبهم هذا الحق لنفسها..

هـذا مـا يطلقـون عليـه «شـبح كبـش الفـداء».. هنـاك معلومـات تفصيليـة عـن الأشـباح في كتـاب «جـارودا بورانـا Garuda Purana» الهنـدوسي.. أمـا عجلـة الحيـاة البوذيـة «سامسـارا Samsara»فتناقـش مفهـوم الشـبح الجائـع للوجـود أي إنـه لـم يشـبع مـن العالـم لهـذا يفضـل أن يبقـى فيـه.. وفي العقائـد القديمـة في العالـم الغـربي كانـوا يعتقـدون أن الأشـباح تـأتي مـن «لمبـو «Limbo وهـو مـكان بـين الجنـة والنـار..

أحيانًـا تبـدو الأشـباح شـفافة بـلا كيـان مـادي، وهنـاك قصـص عـن أنـاس لمسـوا الأشـباح أو تعاملـوا معهـا ماديًـا... كل مـا يجمعـون عليـه هـو مصطلـح «جبلـة خارجيـة Ectoplasm» وهـي المـادة الخـام الـتي تتكـون منهـا الأشـباح وتـترك أجـزاء منهـا عنـد ظهورهـا.. سـائل لـزج يتجمـد عـلى الثيـاب ويتصلـب بعدهـا..

عامـة تولـع الأشـباح بالإقامـة في الأماكـن الـتي عاشـت فيهـا في حياتهـا، وبـذات الثيـاب الـتي اعتـادت ارتداءهـا في حياتهـا.. هنـاك امـرأة صحـت مـن النـوم في «شـاتو دو برانجـان»في سـويسرا لـترى رجـلاً يجلـس إلى المكتـب يكتـب.. كان يلبـس روبًـا طويـلاً رسـمت عليـه أزهـار.. وكلمـا نظـرت لـه مبـاشرة اختفـى.. فيمـا بعـد حكـت القصـة لزوجهـا الـذي سـأل السـكان القدامـى.. اتضـح إنهـا رأت «فولتـير Voltaire» الكاتـب الفرنـسي العظيـم الـذي كان يكتـب في هـذه الحجـرة في حياتـه.

هنـاك أماكـن تعـج بالأشـباح منهـا مسـكن القـس «بـورلي»Borley Rectory في إنجلـترا وهنـاك بـرج «لندن»حيـث

شـبح «آن بولين»مقطـوع الـرأس.. وشـبح «بيكيـت».. وشـبح الملـك إدوارد الخامـس وشبح «جـين جراي»وشبح الرحالـة سـير «والـتر رالي».. ليسـت كل الأشـباح بـشرًا.. هنـاك أشـباح حيوانـات وأشـباح بيـوت وأشـباح قطـارات..

مـن أغـرب أنـواع الأشـباح القريـن أو الدوبلجانجـر Doppleganger وهـو أن تقابـل نفسـك.. مقابلـة «دوبلجانجر»حقيقي تعـني أنـك – لا سـمح الله – سـتموت قريبًـا جـدًا...

شـبح آخـر هـو النذيـر أو Wraith ومعنـاه أنـك تقابـل شـبحًا يجمـد الـدم في عروقـك، ثـم تكتشـف أن صاحبـه حـي وفي مـكان آخـر بعيـد... عـلى الأرجـح يعـني هـذا – حسـب القصـص - أن صاحبـه سـيموت قريبًـا...

الحقيقـة أن الأشـباح موضـوع محبـب ودائـم لـدى هـواة الأسـاطير والمواضيـع الغرائبيـة، لكنـه موضـوع لا يسـفر عـن شيء سـوى المزيـد مـن التسـاؤلات.. وكمـا قلنـا مـن قبـل: نحـن لا نحـارب الخيـال.. فهـو هبـة الرحمـن لنـا، لكننـا نحـارب الخيـال الـذي يزعـم أنـه الحقيقـة الوحيـدة...

أنت ما تقوله جمجمتك

علـم قـراءة الجماجـم Phrenology هـو علـم كـف الغربيـون عـن اعتبـاره علمًـا منـذ زمـن طويـل، وغـن لـم يـزل يؤمـن بـه مـن مـا زالـوا يؤمنـون بـ «مسمر»وسـواه.. ذلـك الفـن الـذي ابتكـره العالـم الألمـاني «فرانتـس جال»حـوالي عـام ١٨٠٠..

يفـترض هـذا العلـم أن كل صفاتنـا وراثيـة ومصدرهـا المـخ.. وبمـا أن المـخ موجـود في الجمجمـة فـإن شـكل الجمجمـة قـادر عـلى كشـف أدق أسرارنـا النفسـية.. هنـاك مثـلاً نتـوء يـدل عـلى أنـك قاتـل، ونتـوء يـدل عـلى أنـك جاسـوس..

فيمـا بعـد أطلـق «تومـاس فوسـتر»على هـذا العلـم اسـم Phrenology عـام ١٨١٥.. هـذا مشـتق مـن لفظـة يونانيـة بمعنى «العقـل»..

لقـد اسـتخدمت هـذه الفكـرة بإفـراط لـدى كل نظـام فـاشي أو عنـصري.. شـكل الجمجمـة يحـدد مسـارك الأخـلاقي منـذ لحظـة ولادتـك وربمـا يحـدد تفوقـك العـرقي كذلـك.. هـذا بالطبـع ينافي أبسـط قواعـد الإنسـانية، فلسـت مسـئولاً عـن شـكل رأسـك كي تحاسـب عـلى هـذا الأسـاس.. ثـم إن الإنسـان كائـن حـر يختـار ويُحاسـب عـلى اختياراتـه.. ولـو أنـني صرت مجرمًـا غـدًا فلأنـني اخـترت ذلـك وليـس لأن شـكل جمجمـتي أرغمـني عـلى هـذا..

انتقلـت الفكـرة بسرعـة إلى الولايـات المتحـدة، وسرعـان مـا أنشـأ الأمريـكي «أورسـون فاولر»شركـة ودار نـشر للتعامـل مـع قـراءة الجماجـم.. هنـاك أكـثر مـن مجلـة متخصصـة في هـذا

العلـم صـدرت في القـرن التاسـع عـشر، وكانـت هنـاك آلـة تقـوم بدراسـة شـكل جمجمتـك ثـم تخـرج تقريـرًا مطبوعًـا..

وفي القـرن العشريـن عـادت الفكـرة تلـح بقـوة مـع نظريـة «سـيزار لامبروزو»عالـم الإجـرام الـذي زعـم أن ملامـح المجرمين يسـهل تمييزهـا..

هنـاك فـن آخـر اسـمه الـميتوبوسكوبي Metoposcopy.. يقوم عـلى قـراءة تجاعيـد الجبهـة.. وهـو علـم تعصـب لـه أرسـطو وأبقـراط ومـا زال يمـارس في آسـيا..

كل هـذه الفنـون تلعـب حـول فكـرة القيافـة الـتي يعرفهـا العـرب منـذ دهـور.. لقد اشـتهر أفـراد قبيلـة «بني سـليم»بقيافة الأثـر وهـي تتبـع أثـار الأقـدام والحوافـر, وقيافـة البـشر وهـي معرفـة النسـب عـن طريـق هيئـة الشـخص الخارجيـة.. دعـك مـن فـن الفراسـة الـذي بلغـوا فيـه شـأنًا عظيمًـا.. كانـوا قادريـن عـلى معرفـة طباعـك مـن شـكل وجهـك..

لـو كان شيء قـد بقـي مـن هـذا العلـم، فهـو حقيقـة أن كل جـزء مـن المـخ البـشري مسـئول عـن نـوع مـن المشـاعر أو الأفـكار.. وهـذا مـا درسـه علمـاء وظائـف الأعضـاء بدقـة وبراعـة.. باختصـار كان «جال»مزيجًـا مـن مشـعوذ وعالـم أخطـأ الطريـق، لكنـه لـم يعـرف أنـه رسـم بخطواتـه المتعـثرة بدايـة درب علمـي بالـغ الأهميـة..

القداس الأسود

في القرن السابع عشر بدأت الكنيسة الرومانية تتبنى معتقد «القداس الأسود»الذي قيل إن عبدة الشيطان يمارسونه بانتظام.

القداس الديني الأصلي جزء مهم من الديانة المسيحية يقوم فيه القس بتكرار ما قام به السيد المسيح في العشاء الأخير.. والخبز المستعمل في القداس هو «القربان»رمزًا لجسد السيد المسيح..

هكذا سرق عبدة الشيطان الفكرة وجعلوا منها نوعًا من إبداء الولاء للشيطان.. وكانت الكنيسة تضع الماء المقدس والقرابين في خزائن محكمة حتى لا يسرقها عبدة الشيطان ويستعملوها في طقوسهم..

يقام القداس الأسود في سبت السحرة أو «الساباث»..

في البدء يأتي من يريد الانضمام ليقبل مؤخرة ضفدعة كبيرة، ثم يقبل يد رجل له وجه ضامر وعينان سوداوان.. المفترض أن هذا الرجل يمثل الشيطان.. بعد هذا تتكون دائرة لالتهام الطعام وممارسة اللهو والفسق.. تظهر قطة سوداء عملاقة فيقبل الجميع ظهرها، ثم تطفأ الشموع ويبدأ فاصل من الممارسات الجنسية.. إن ذروة القداس يدعى Orgy وهي اللفظة التي صارت فيما بعد تعني الجنس الجماعي..

يعـد هـذا يظهـر رجـل نصفـه العلـوي مدهـون بالفوسـفور ونصفـه السـفلي أسـود، فيهرعـون ليلثمـوا بطنـه.. هكـذا يعلنـون الـولاء للشـيطان..

قيل إنهم يوقعون الصكوك على بيع أرواحهم بعد ذلك..

إنهـا محـاكاة تهكميـة للقـداس الكنـسي المقـدس، حيـث يسـتعمل البـول بـدلاً مـن المـاء المقـدس والنبيـذ، وقيـل إن القـداس يتـلى بالعاميـة بـدلاً مـن اللاتينيـة المعتمـدة. وإن النصـوص الدينيـة تقـرأ بالمقلـوب بينمـا تتـم إهانـة الصليـب.. نسـاء عاريـات عـلى المذبـح.. ثـم ينتهـي الاحتفـال بذبـح الأطفـال الرضـع.

مـن أشـهر مـن مارسـن هـذا الطقـس في التاريـخ مـدام دي «مونتسـبان»التي كانـت وصيفـة لزوجـة الملـك لويـس الرابـع عشر، وكانـت تتـوق إلى ألا تنجـب الملكـة حـتى يحبهـا الملـك بـدلاً منهـا.. قامـت بعمـل كل شيء تقريبًـا حـتى انـك تشـعر مـن قـراءة تاريخهـا انهـا كانـت مصابـة بنـوع مـن المـس.. بـل انهـا كانـت هـي القريـان عـلى مذبـح معظم هـذه الممارسـات، واسـتعانت بالسـحرة، الذين طلبـوا دمـاء أطفـال رضـع للطقـوس.. طبعًـا التهـم الملـك لويـس الرابـع عـشر الكثـير مـن الفطائـر المعجونـة بـدم هـؤلاء الأطفـال دون علمـه..

كل هذا لم يفض إلى شيء...

هكـذا بـدأ مسلسـل مـن خطـف الأطفـال الرضـع، إلى أن افتضـح الأمـر.. وقـد عوقـب كل مـن شـارك فيه مـا عـدا الماركيزة

الحسناء طبعًا.. لكنها قضت حياتها في رعب.. تخشى الظلام وتطاردها أشباح من قتلتهم حتى ماتت وحيدة عام ١٧٠٧..

على كل حال يعتقد أن القداس الأسود لم يكن قط من طقوس عبادة الشيطان الأساسية، ولكنه مهم جدًا في دعاية من يحاربون عبادة الشيطان!.. ومن الغريب أن زيادة الاهتمام الإعلامي به في الغرب تعود لنمو نفوذ المسيحية..

ان «كراولي»الساحر الشيطاني الشهير يقيم قداسًا خاصًا به، لكنه لا يتهكم على القداس المسيحي... بل هو يستعمل طقوسًا معينة هي تقليد لطقوس التناول المسيحية المعروفة.. كذلك كانت لليفي مؤسس كنيسة الشيطان في الولايات المتحدة طقوس خاصة به تختلف كلية عن الطقوس التي تهواها الأفلام السينمائية لما فيها من إثارة الخيال..

الخلاصة: لقد مورس القداس الأسود فعلاً.. لكنه ليس بالأهمية التي يعتقدها البعض...

شيء في المقبرة

مومياء توت عنخ آمون

مـات لـورد كارنافـون في ٥ إبريـل عـام ١٩٢٣ بعـد الافتتـاح الرسـمي لمقـبرة «تـوت عنـخ آمون»بسـبعة أسـابيع..

لـم يكـد الخـبر ينتـشر حـتى أصيـب العالـم بالجنـون.. هكـذا وجـد كتـاب الغرائـب ضالتهـم ومنبعًـا لا ينفـد للقصـص المثـيرة..

قيـل إن الأضـواء انطفـأت في القاهـرة كلهـا بـلا تفسـير لحظـة الوفـاة «وهـو شيء يحـدث في كل الأوقـات»، بينمـا عـوى كلـب اللـورد كثـيرًا في بيـت «كارنافون»ثـم مـات.. حـدث هـذا بعـد مـا أعلنـت الكاتبـة «مـاري كوريللي»تحذيرهـا الشـهير مـن دخـول القـبر.. وبالطبـع كان كونـان دويـل مؤلـف شـيرلوك هولمـز مسـتعدًا للتصديـق كالعـادة، لـذا قـال إن مـوت كارنافـون نتيجـة للعنـة الفراعنـة..

كانـت هنـاك تعويـذة عـلى قاعـدة تمثـال أنوبيـس «ابـن آوى الـذي وجـدوه في المقبرة»تقـول:

ـ «أنـا الـذي امنـع الرمـل مـن أن يغمـر غرفـة الأسرار.. أنـا هنـا لحمايـة المـوتى»

لكن صحفيًا متحمسًا أضاف الكلمات التالية:

ـ «ولسـوف أقتـل كل مـن يجتـاز العتبـات المقدسـة إلى الملـك الـذي يحيـا للأبـد»

بعد خمسة أشهر مات أخو اللورد الأصغر فجأة..

دعـك مـن مـوت طائـر الكناريـا الخـاص بكارتـر مكتشـف القـبر

الأمريـكي.. لا تنـس أن كارتـر كان هـو المكتشـف وكارنافـون الممـول.. ومـوت الطائـر غريـب، فقـد ابتلعتـه كوبـرا يـوم افتتـاح المقـبرة.. طبعًـا كانـت هنـاك كوبـرا في تـاج الملـك سـوف تبصـق النـار في وجـوه مـن يفتحـون التابـوت..

سـكرتير كارتـر الشـاب مـات.. انتحـر أبـوه حزنًـا عليـه.. أثنـاء تشـييع جنازتـه داس الحصـان الـذي يحمـل التابـوت طفـلاً فقتلـه!..

هنـا يـصرخ مـن يؤمنـون بلعنـة الفراعنـة: هـل هـذه مصادفـة أيضًـا؟

هنـاك عـشرة أشـخاص ممـن فتحـوا المقـبرة «وعددهـم ٥٨»ماتـوا في السـنين التاليـة، لكـن دعنـا لا ننـس أن الباقـين عاشـوا حـتى سـن متقدمـة.. كارتـر نفسـه الـذي أقلـق نـوم المومياء حرفيًـا، عـاش بعـد هـذا سـبعة عـشر عامًـا ومـات ميتـة هادئـة في الرابعـة والسـتين.. فهـل اللعنـة تصيـب الممولـين ولا تصيـب المكتشـفين؟

بـصرف النظـر عـن أي منطـق، ظـل النـاس يؤمنـون بـكل تفاصيـل هـذه اللعنـة حـتى السـبعينات، لدرجـة أنـه عندمـا عرضـت كنـوز تـوت عنـخ آمـون في سـان فرانسسـكو أصيـب رجـل شرطـة ممـن يحرسـون القنـاع الذهـبي بجلطـة مخيـة، وقـد طلـب تعويضًـا باعتبـار الجلطـة إصابـة عمـل نتيجـة للعنـة.. طبعًـا رفـض القـاضي هـذا الـكلام الفـارغ..

عـلى كل حـال تسـبب فتـح القـبر أو واكبـه مـوت لـورد كارنافـون

الـذي تلقـى لدغـة بعوضـة.. تلوثـت اللدغة أثنـاء الحلاقـة من ثم أصيـب بتسـمم في الـدم, وتـوفي في سـن السـابعة والخمسـين.. لا يندهـش الأطبـاء مـن حـدوث هـذا في عـصر مـا قبـل المضـادات الحيويـة ومـع رجـل معتـل الصحـة أصـلاً..

***

بعـد أعـوام وجـد العالـم البريطـاني «والـتر إيمري»تمثـالاً لأوزيريـس أثنـاء عملـه في سـقارة، وفي الليلـة ذاتهـا يمـوت بـلا تفسـير أمـام عيـني مسـاعده المـصري..

لمـاذا مـات شـامبليون عالـم الآثـار المصريـة العظيـم - مكتشـف اللغـة الهيروغليفيـة - شـابًا وبـلا تفسـير؟..

لمـاذا مـات بلهـارس مكتشـف البلهارسـيا بعـد يومـين مـن رحلتـه للأقـصر مـع زوجـة الـدوق «إرنسـت الأول»..

عـلى كل حـال اعتقـد كثـيرون أن فطـرًا سـامًا «أسـبيرجللس نيجرا»هـو الـذي سـبب هـذه الوفيـات، وقـد استنشـقه الضحايـا مـن غـرف الدفـن.. هـذه الفرضيـة طرحهـا د.«عـز الديـن طه»الأسـتاذ بجامعـة القاهـرة في السـتينات، وقـال إنهـم وجـدوا هـذا الفطـر بكـثرة في المقابـر وفي لفائـف المومياوات وفي البرديـات.. فقـط لـم يعـش طويـلاً بعـد هـذا لأنـه تـوفي في حـادث سـيارة..

هـل هـي البكتريـا؟... هـل هـي إشـعاعات نوويـة تـم اسـتخدامها في طـلاء التوابيـت على شـكل طبقة مـن اليورانيوم؟..

لـم يثبـت وجـود هـذه الطبقـة قـط...

لاحـظ أن أي مـكان تعيـش فيـه وطاويـط هـو مـكان يسـبب فطـر «هستوبلازموسس»بسـهولة تامـة.. فهـل كان الفكـر هـو سـبب حـالات الوفيـات هـذه؟

هنـاك كذلـك تركـيزات عاليـة مـن الأمونيـا في هـذه المقابـر.. والأمونيـا غـاز سـام بالتأكيـد..

لا يمكـن البرهنـة عـلى وجـود لعنـة فراعنـة، لكنهـا مـن ألغـاز الكـون الـتي لا يسـتطيع المـرء نفيهـا بقلـب مسـتريح..

اسمه جيلر!

مـن الشـخصيات المثـيرة للجـدل في عالـم الإدراك الفائـق للحـواس ESP, حـتى نشـأته غريبـة مختلطـة.. إنـه نصـف مجـري نصـف نمسـاوي.. ولـد في إسرائيـل ويعيـش في إنجلـترا.. وكان مـن حـواة الأنديـة الليليـة ثـم اشـتهر بعـد تقديمـه عـددًا مـن العـروض التلفزيونيـة للتخاطـر والتحريـك عـن بعـد..

قـال جيلـر إنـه كان يلعـب في حديقـة جيرانـه العـرب في سـن الرابعـة، عندمـا هـوى مـن السـماء لسـان مـن الـبرق ضربـه.. وعندمـا أفـاق أدرك أنـه صـار إنسـانًا خارقًـا للعـادة!

اشـتهر بتجربتـه عـلى شاشـة التلفزيـون البريطـاني تلـك الـتي زعـم فيهـا انـه يثـني الملاعـق بقدراتـه الذهنيـة وقـد حـذر المشـاهدين مـن أن يحـدث ذات الـشيء في بيوتهـم. يقـال إن التحربـة فشـلت لكنـه بكاريزمـاه الشـهيرة اسـتطاع تحويلهـا إلى نجـاح.

زعـم كذلـك أنـه يجعـل عقـارب السـاعة تتوقـف أو تتحـرك أسرع.. وكتـب سـتة عـشر كتابًـا بـين الواقعـي والقصـصي..

مـن ضمـن مزاعمـه الشـهيرة انـه كان يمـارس سـحر المـاء لـشركات عـدة، ممـا سـاعدها عـلى التنقيـب عن المـاء والبـترول.. ويقـول إن هـذا مصـدر ثروتـه الرئيـس..

يقـول خـبراء الإدراك الفائـق للحـواس إنـه مجـرد نصـاب، وإن مـا يقـوم بـه يمارسـه الحـواة في الملاهـي الليليـة دون أن يزعمـوا

شـيئاً إلا أنهـا خفـة يـد وبراعة.هـو لا ينكـر أن أي سـاحر آخـر يمكنـه عمـل نفـس الأشـياء «لكـن عـن طريـق الحيلـة بينمـا أنـا أفعـل ذلـك فعـلاً»..

الحقيقـة أنـه يديـر ظهـره للجمهـور كثـيرًا جـدًا.. ويقـال إنـه يثـني الملعقـة في لحظـة غفلـة مـن الجمهـور، ثـم يعرضهـا عـلى النـاس فيعتقـدون أنهـا انثنـت أمـام عيونهـم.. أضـف لهـذا أن الملاعـق تثنـي في أضعـف نقطـة فيهـا حيـث لا يقتـضي ثنيهـا الكثـير مـن الجهـد..

في قضيـة شـهيرة اختطفـت فيهـا موديـل مجريـة، زعـم أنهـم سـيجدونها حيـة تـرزق.. لكـن خاطفيهـا قتلوهـا.. كان هـذا فشـلاً سرعـان مـا نسـاه النـاس..

إن «جيلر»خبـير نفـسي وقـد صنـع ثروتـه مـن فهـم النـوازع البشريـة.. وهـو يجيـد جـذب قـدم ضحاياه إلى أن يقـروا بمـا يريـده.. ويسـتعمل أسـلوبًا يدعـى «القـراءة الباردة»حيـث يجعـل الضحيـة تتعاطـف معـه أثنـاء قـراءة الأفـكار فتلمـح بالحـل..

لكـن «جيلر»يجيـد شـيئاً آخـر.. إنـه يعشـق المحاكـم ويقـاضي كل مـن يشـكك في موهبتـه، وخاصـة السـاحر الشـهير «جيمـس راندي»الـذي اتهمـه بأنـه لا يملـك شـيئاً مـن هـذه المواهـب التي يزعمهـا لنفسـه.. عـلى الفـور قاضـاه «جيلر»لكنـه لـم يحصـل عـلى الملايـين الـتي طالـب بهـا.

الفهرس

المومياء التي أغرقت التيتانيك..... ٧
مخلوق روزويل: ما الذي لا تخبرنا الحكومة به؟..... ١٣
المنطقة٥١..... ١٧
رعب أميتيفيل..... ٢٥
يا ماري الدموية .. أنا قتلت أطفالك!..... ٣١
مشروع ساحرة بلير: هل الفيلم حقيقي؟..... ٣٧
إنهم يقتلون الجياد..... ٤٣
ماذا حدث في فيلادلفيا؟..... ٤٩
شغل حواة..... ٥٧
هل هبط الأمريكان على القمر فعلاً؟..... ٦٣
وتجربة أمريكية سرية أخرى!..... ٧١
دوائر في حقلي..... ٧٧
وجاءت الحوريات..... ٨١
الفضائيون اختطفوني..... ٨٥
أطباق الازتك الطائرة..... ٩١
محاربو الخرافات..... ٩٥
كنت هناك ..وعدت!..... ١٠٣
تفاؤل .. تشاؤم..... ١١١

المثلث الذي دوخ العالم! ١١٧
هؤلاء المعالجون الروحانيون وأساليبهم الغريبة ١٢٣
لوحة الرعب ١٢٧
سحرة الماء ١٣١
عن الأشباح نتكلم ١٣٥
أنت ما تقوله جمجمتك ١٤١
القداس الأسود ١٤٥
شيء في المقبرة ١٥١
اسمه جيلر! ١٥٧

في **كيان للنشر والتوزيع**، هدفنا نشر كل إنتاج إبداعي، جودته عالية، وأفكاره أصيلة، في مختلف مجالات الأدب والسياسة والصحافة والفن، باللغة العربية والإنجليزية. نهتم بالمواهب، ونرعاها، ونتيح لها فرصة الوصول للقارئ العربي، مع مراعاة أفضل معايير الجودة والاحترافية في النشر.

رسالتنا في كيان، تشجيع حب القراءة والكتابة في مصر وعالمنا العربي، وتطوير مهارات الإبداع، وتعزيز ثقافة التميز والابتكار. كُتّابنا موهوبون، متمرسون، مصريون، ومن جميع أنحاء الوطن العربي، وإصداراتنا متنوعة، متميزة، مختلفة. دائمًا نرحب بالكتاب الشباب، والمواهب الجديدة، ونعطي فرصة متساوية للجميع؛ لأن مرادنا هو الارتقاء بفنون الأدب العربي ككل، والوصول بالإنتاجات الابداعية العربية إلى العالمية .

لو تحب **تراسلنا**، لو عندك استفسار، لو حابب ترسل لنا إنتاجك الأدبي، سواء كان رواية، أو شعر، أو مقال، باللغة العربية أو الإنجليزية، ما تترددش. ابعت لنا على:

kayanpub@gmail.com

info@kayanpublishing.com

أو زور موقعنا:

www.kayanpublishing.com

وللاتصال الهاتفي:

هاتف أرضي: **0235688678- 0235611772**

هاتف محمول: **01001872290/ 01005248794 / 01000405450**

ويمكنك التواصل معنا إلكترونيًا على الروابط التالية، للاطلاع على كُتُبنا، ومتابعة إصداراتنا الجديدة، وأنشطة كُتّابنا الثقافية:

Kayan.publishing

kayan_publishing

Kayanpublishing

kayanpublishing

+KayanPublishing

KayanPublishing